

* الجمعة ١٧ حزيران ١٩٨٣ الموافق ٧ رمضان ١٤٠٣ هـ *
* العدد ٤٠/٣١ * ٨ صفحات * الثمن ١٥ شيكل *
Vol. 31/40 – 17.6.1983 – Price 15 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר: 15 שקל

شعب لبنان يدين اقرار مجلس النواب لعقد الاذعان

● بيروت ـ عمت موجة عارمة من الغضب الشعبي ضد اقرار البرلمان لعقد الاذعان. وظهرت في شوارع بيروت كتابات على الجدران تشجب اتفاق الذل وتحيي المقاومة الوطنية. واكدت الكتابات ان المقاومة الوطنية ستفشل عقد الاذعان الذي تريد الولايات المتحدة واسرائيل فرضه على لبنان. ومن هذه الكتابات: «نضال المقاومة الوطنية سيفشل عقد الاذعان» و «التحالف السوري اللبناني الوطني هو الصخرة التي ستتحطم عليها المؤامرة» و «رافضو الاتفاق هم ممثلو الشعب» و «لن تركع بيروت العربية» و «النضال ضد «الاتفاق» مستمر حتى اسقاطه» و «القيادات الوطنية اللبنانية اكدت ان موقف النواب لن ينال من استمرار مقاومة «الاتفاق» حتى اسقاطه».

وفي هذا المجال اكد الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، عقب اجتماع عقده امس الاول مع ابراهيم قليلات، رئيس مجلس قيادة حركة الناصريين المستقلين «المرابطون» ان مأزق الحكم في لبنان يتعمق بسبب رفض الشعب اللبناني لعقد الاذعان وموقف سورية الثابت الرافض له. واشاد حاوي ببطولات جبهة المقاومة الوطنية وبانتفاضة اسرى معسكر «انصار». واكد ان عقد الاذعان من قبل المجلس النيابي لن يخدع الرأي العام اللبناني.

ومن ناحية اخرى اكد الامين العام لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان محسن ابراهيم على ان اقرار عقد الاذعان لا ينال من الرفض الوطني القاطع له. لان هذا الرفض هو الموقف الاكبر وزنا والاكثر تمثيلا للادارة الشعبية.

وقال محسن ابراهيم في تصريح ادلى به، امس الاول، ان البلاد شهدت استفتاءً شعبياً اظهر بوضوح ان الفاعليات الوطنية المدعومة باكثرية الناخبين الحقيقيين تقف ضد عقد الاذعان وتلتزم نهج معارضته والمطالبة بالعودة عنه.

آخر لحظة

والبوليس يحقق ..

● تل أبيب ـ أذاع راديو اسرائيل، في نشرته الساعة العاشرة مساء أمس، ان قنبلة ألقيت على فندق تال في تل أبيب يعمل فيه عمال عرب أدت الى جرح ٤ من العمال العرب جراح أحدهم خطرة. وجاء في الاذاعة ان أحد العمال (من الذين جُرحوا) استطاع ان يخطو خطوتين الى الخارج وهو يصرخ: قنبلة، قنبلة! ثم سقط جريحا. وقالت الاذاعة، طبعاً: والبوليس يحقق.

*حاوي: مأزق الحكم في لبنان يتعمق * النضال ضد عقد الاذعان مستمر حتى اسقاطه * بيروت العربية لن تركع *



* قوات الاحتلال الاسرائيلي في دير قانون قضاء صور يقومون بالتفتيش عن أبطال المقاومة بعد أن قطعوا القرية عن العالم الخارجي وساموها عذاباً وتجويعاً وتعطيشاً *

اليوم: اضراب عام لمدة ٤٨ ساعة ونظام بينوشيت يهتز!

مئات الآلاف يتظاهرون ضد الطغمة العسكرية الحاكمة في تشيلي

* السلطات قمعت المظاهرات بالرصاص والغاز والكلاب * استشهاد فتى وجرح العشرات واعتقال اكثر من ٦٠٠ متظاهر بمن فيهم قائد اكبر نقابة عمالية *

● سنتياغو ـ الوكالات ـ اجتاحت مدن تشيلي الرئيسية يوم الثلاثاء الماضي (٦/١٤) مظاهرات حاشدة قام بها مئات الاف المواطنين التشيليين تلبية لنداء نقابة عمال النحاس ـ اكبر نقابة عمالية في البلاد في يوم الاحتجاج الوطني ضد الطغمة العسكرية الحاكمة بقيادة الجلاد بينوشيت. وكانت سبقت هذه المظاهرات اضرابات عن العمل في المكاتب الحكومية. كما امتنع عشرات آلاف المواطنين عن ارسال ابنائهم الى المدارس.

هذا وقامت السلطات في نهاية يوم الاحتجاج، مصحوبة بالكلاب الشرسة بمهاجمة المتظاهرين واطلقت عليهم الرصاص والقنابل المسيلة للدموع بشكل عشوائي، الامر الذي أسفر عن استشهاد فتى يبلغ الخامسة عشرة من عمره واصابة العشرات بجراح، جراح احدهم خطيرة. كما اعتقلت السلطات العسكرية (٦٢٤) شخصاً على الاقل من بينهم زعيم نقابة عمال النحاس رودولفو سيجل المعروف بمناوئته الشديدة لنظام الطغمة العسكرية وذلك بعد ان داهم عدد من رجال الشرطة السرية الشقة التي كان ينام فيها.

ـ البقية على ص ٢ ع ٦ ـ

انتخاب اندروبوف رئيسا للسوفييت الاعلى

* اندروبوف: لن نسمح لاحد بنسف التوازن الاستراتيجي بين الاشتراكية والامبريالية * غروميكو: لا يمكن حل مشكلة الشرق الاوسط بالغطرسة العسكرية والقمع الارهابي *

● موسكو ـ «تاس» ـ انتخب الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي يوري اندروبوف رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي.

وافادت «تاس» ان الانتخاب جرى بالاجماع في اجتماع عقده مجلس السوفييت الاعلى صباح امس، الخميس.

والقى اندروبوف كلمة في المجلس بمناسبة انتخابه رئيسا وعد فيها ببذل كل الجهود وتسخير كل المعرفة ليكون على مستوى الكفاءة المطلوبة.

وكان اندروبوف قد القى، امس الاول، خطابا هاما في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اكد فيه على ان التعايش السلمي هو وليد التوازن الاستراتيجي العسكري القائم بين الاشتراكية والامبريالية الذي كلف شعوب الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي الكثير من الجهد والطاقات. وقال «ولذلك لن نسمح لاحد بنسفه»

وكانت الدورة الثامنة لمجلس

● يوري اندروبوف ●

ـ البقية على ص ٢ ع ٥ ـ

معلق «الاتحاد» الخاص في موسكو ايغور بيلاييف:

امريكا ودورها الجديد في الشرق الاوسط

ان التدخل في لبنان الذي بدأ قبل عام وما زال مستمراً حتى اليوم قد كشف للعالم أجمع الحقيقة التي غدت الآن دامغة. وهي ان الولايات المتحدة قد تحولت مما يسمى بدور «الوسيط غير المتحيز» في النزاع الشرق أوسطي الى المشاركة المباشرة فيه الى جانب اسرائيل!

فالحديث الآن لا يجري فقط عن كون الجيش الاسرائيلي مجهزاً بالاسلحة الامريكية. فالجيش الاسرائيلي قد استخدم الاسلحة الامريكية في الحروب السابقة ضد العرب أيضاً. وانما يدور الحديث اليوم عن أمر آخر. فالولايات المتحدة وادارة الرئيس ريغن كانا يعلمان مسبقاً بقيام اسرائيل بالتحضير لغزو لبنان. فكيف كان رد فعلها؟

ـ البقية على ص ٢ ع ٧ ـ

في حين يعترف موشه ليفي بمشاركة اللبنانيين الكبيرة في عمليات المقاومة

الغزاة الاسرائيليون يمارسون الارهاب والتجويع والتعطيش في دير قانون

* الانباء تتحدث عن اجهاض ثلاث نساء وحصول العشرات من حالات الانهيار العصبي * المقاومة تطلق قذيفتي آر. بي. جي. على دورية الغزاة *

● بيروت ـ الوكالات والاذاعات ـ في حين اعترف رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال موشه ليفي مضطرا بأن جماهير الشعب اللبناني تشارك مشاركة فعالة وكبيرة في حرب الاستنزاف الموجهة ضد قواته، واصلت قوات الغزو الاسرائيلي ولليوم السابع على التوالي حصارها الهمجي على قرية دير قانون النهر الى الشرق من مدينة صور وذلك منذ العملية التي نفذتها المقاومة بالقرب منها والتي اسفرت عن مصرع ثلاثة جنود اسرائيليين واختطاف رابع يوم الجمعة الماضي (٦/١٠).

وفيما يلي ما تناقلته وكالات الانباء حول سياسة التجويع والتعطيش والارهاب التي يمارسها الغزاة الاسرائيليون ضد اهالي دير قانون:

● اعتقال كل الذكور: قامت القوات الاسرائيلية باعتقال جميع ذكور القرية البالغ عمرهم ١٢ ـ ٥٠ عاما وكل عائلة اعتقل واحد أواكثر من افرادها. وقد اقتادهم الجنود الاسرائيليون الى مقر الحكم العسكري الاسرائيلي في صور بحجة التحقيق معهم.

● اجهاض ثلاث نساء: وقد أدت سياسة الارهاب التي يمارسها الغزاة ضد

ـ البقية على ص ٢ ع ٦ ـ

العَلَم الفلسطيني يرفرف على سطح مركز جيش الاحتلال

● القدس ـ لمراسلنا ـ فوجيء جيش الاحتلال الاسرائيلي في الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ٦/١٢ بالعلم الفلسطيني يرفرف على مركزهم على طريق رام الله ـ القدس في عمارة فندق سمير اميس سابقا التي حولته سلطات الاحتلال قبل عامين الى ثكنة عسكرية.

والواضح ان العلم كان قد رفع اثناء الليل، ولم ينتبه الجنود اليه الا في الصباح.

مباحثات افغانية ـ باكستانية على مستوى وزراء الخارجية

●جنيف ـ الوكالات ـ بدأت، امس، الجولة الثالثة من المباحثات الافغانية ـ الباكستانية بشأن التسوية السياسية للموقف حول افغانستان باشراف المبعوث

ـ البقية على ص ٢ ع ٧ ـ

اقامة «المجلس الشعبي لتشجيع التعليم العالي»

* المجلس يقرر تأسيس صندوق خاص لدعم ومساعدة الطلاب الجامعيين العرب *

● سخنين ـ لمراسل «الاتحاد» ـ عقد عدد من الشخصيات الشعبية ممثلي الهيئات الوطنية والتمثيلية للجماهير العربية في اسرائيل، اجتماعا في مدرسة سخنين الثانوية، يوم الاربعاء (٨٣/٦/١٥) وذلك للتداول في المشاكل التي تجابه الطلاب الجامعيين العرب على ضوء السياسة العنصرية والمجحفة التي تتبعها الاوساط الحاكمة في اسرائيل والتي تستهدف وضع المصاعب والعراقيل المالية والادارية لمنع وصول ابناء شعبنا الى معاهد التعليم العالي.

ـ البقية على ص ٢ ع ٥ ـ

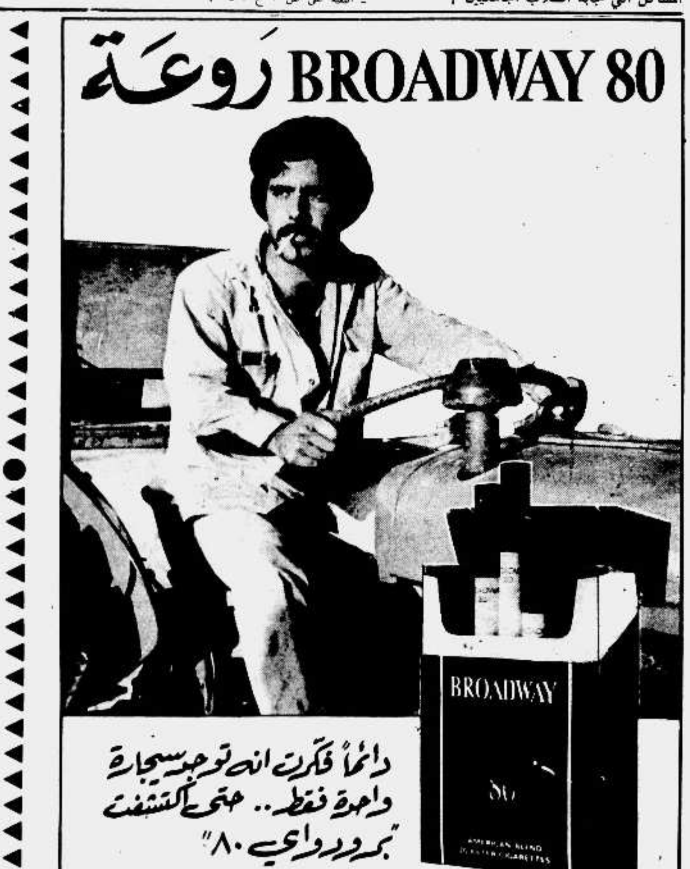
الادارة الامريكية تخصص ٩ آلاف دولار لتدريب كل جندي ولكن:

٨٥٪ من جنود طغمة السلفادور سرعان ما يتركون الجيش!

● واشنطن ـ «اسوشييتد بريس» ـ اعلن البنتاغون الامريكي امس الاول ان ٨٥٪ من الجنود الذين تدفع الادارة الامريكية ميزانية تدريبهم لحماية الطغمة العسكرية في السلفادور يرفضون الاستمرار في الخدمة العسكرية بعد سنتين من الخدمة الاجبارية وان ٥٠٪ منهم يتركون الجيش بعد سنة من تلقيهم التدريبات باهظة الثمن.

وقال عضو الكونغرس «الدمقراطي» كلارنس د. لونغ الذي يشغل منصب رئيس اللجنة الثانوية لمخصصات مجلس النواب أن تكاليف تدريب كل جندي تبلغ (٩) الاف دولار ولذا فان تدريبهم ليس اكثر من «تبذير الاموال». وقال ايضا ان ٥٠٪ من الضباط الذين تم تدريبهم في السنة الماضية في الولايات المتحدة تركوا سلك العسكرية.

وتقول المصادر الرسمية الامريكية ان هذه الظاهرة تعود الى سببين اساسيين الاول هو الخطر الذي يحدق بحياة جنود الطغمة الحاكمة نتيجة لتصاعد هجمات الثوار الناجحة. والثاني هو بؤس الاجرة التي يتلقاها جنود الطغمة الحاكمة والتي لا تتجاوز ٢٥ دولار شهرياً.



اضراب الاطباء عن الطعام يتسع ليشمل مستشفيات القدس وصفد

*** الاطباء : وزارة المالية تنتظر ان ينهار اضرابنا وتفسخ وحدتنا * الجبهة : قيادة الهستدروت تعمل على شق صفوف الاطباء ***

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - كشف أحد قادة نقابة الاطباء النقاب عن وجود خطة في ادارة النقابة لتوسيع نطاق الاضراب عن الطعام، الذي بدأه عشرة اطباء (صاروا ٣٠ طبيبا) في مستشفى «سورروكا» في بئر السبع قبل ثلاثة ايام وقال ان الاطباء الذين سينضمون الى الاضراب عن الطعام يعملون في مستشفيات القدس وصفد.

واضاف - ان المضربين عن الطعام لن يغادروا المستشفيات وسيواصلون العمل حتى تخور قواهم ويتحولوا الى مرضى يعالجون في المستشفيات نفسها.

ويذكر ان الاطباء لجأوا الى هذه الاجراءات في اطار تصعيد كفاحهم العادل دون ان يمسوا مباشرة بجمهور المرضى، ومعروف ان اصحاب العمل، اي الحكومة والهستدروت وهداسا، لا يزالون متعنتين في مواقفهم التعسفية ضد مطالب الاطباء ولا تزال المفاوضات مجمدة جراء ذلك منذ اكثر من اسبوعين.

وقد اعلن شمرتيل فريدمان، باسم نقابة الاطباء، ان وزارة المالية تنتظر تفسيخ وحدتهم. ويساعدها في ذلك موقف قيادة الهستدروت التي قامت، امس الاول الاربعاء، بالضغط على اعضاء اللجنة المركزة لصندوق المرضى الهستدروتي وابتزت منهم قرارا (باكثرية ٦٣ صوتا ضد ٦١ وامتناع ٢) بالعودة الى العمل في العيادات.

واكد فريدمان ان اللجنة المركزية لنقابة الاطباء لن تجتمع في القريب للمصادقة على قرار اللجنة المركزة لصندوق المرضى (بدون هذه المصادقة لن يتمكن اطباء الصندوق من العودة الى العمل).

ومن جهة اخرى اذاع «صوت اسرائيل» ظهر امس رد مندوب كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اللجنة التنفيذية للهستدروت، بنيامين غونين، على قرار اللجنة المركزة لصندوق المرضى الذي جاء فيه :

انه لامر خطير وسيء للغاية ان يعود اطباء صندوق المرضى الى العمل لوحدهم وبدون ان ينتهي الاضراب. فهذا يسمى دق أسفين بينهم وتفسيخ وحدتهم وبالتالي ضرب نضالهم من اجل مصالح كل الاطباء، والمرضى في البلاد. لقد كان حريا بالسيد حايم دوررون (سكرتير مؤسسة «صندوق المرضى» الهستدروتي) ان يقوم بالضغط على الحكومة كي تستجيب لمطالب الاطباء. لا ان يضغط على الاطباء كي يتراجعوا.

هذا وعبر مندوب الجبهة عن التضامن الكامل مع الاطباء المضربين عن الطعام وكل الاطباء المناضلين من اجل حقوقهم.

التظاهرة الصامتة امام بيت بيغن...

● على رئيس الحكومة ان يضع نصب عينيه ليس فقط نتائج الحرب، بل التقاطب الاجتماعي الفظيع الحاصل بجريرته ●

● القدس - لمراسلنا - التظاهرة المثابرة الصامتة أمام بيت رئيس الحكومة في القدس مازالت مستمرة منذ سبعة اسابيع، ويظهر ان الاوساط الحاكمة لم يعجبها هذا التظاهر الدائم فراحت تخطط لازالته.

لقد قامت شلة من الزعران من مختلف فروع حزب حيروت، تتحرش وتعتدي يومياً على التظاهرة الاحتجاجية الدائمة المذكورة.

وحسب اقوال الناطقين باسم التظاهرة، فان القصد من هذا الاستفزاز الحيروتي هو جر الشرطة الى التدخل لوقف المظاهرة الاحتجاجية. ويقولون : انه ليس ذنبهم انهم اضطروا الى الجلوس مقابل جمهور معادٍ يحاول، أن يدمغ تظاهرتهم بانها عمل سياسي، ولذلك فهم يطلبون من رئيس الحكومة ان يضع ليس فقط نتائج الحرب أمام عينيه، بل كذلك، التقاطب الاجتماعي الفظيع الذي حصل بجريرته.

(في الصورة: جانب من المظاهرة حين انضم اليها مئات انصار السلام يوم السبت الماضي).



اعتقال ١٦ مواطنا في طولكرم

● القدس - من عبد الحكيم سمارة - قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي قبل مدة وجيزة بمداهمة معرض التراث الفلسطيني في طولكرم الذي اقيم بدعوة من لجنة المرأة العاملة للعمل الاجتماعي واعتقلت ١٦ مواطنا من بينهم : الشاعر عبد الناصر صالح وعياض الصالح وصفي يوسف وحسام الطش ورسل ابو رفاع وهشام حسونة وسمير عتيلي وايمان عودة وصباح شرير وعدنان ظميري رئيس مجلس طلبة جامعة النجاح.

وقد نقل الشبان الى سجن الفارعة اما الفتيات فقد تم نقلهن الى سجن نابلس.

هذا وقدم المعتقلون يوم الثلاثاء الماضي (٦/١٤) للمحاكمة في المحكمة العسكرية في نابلس. وقد تم الافراج عن جميع الفتيات وعن كل من عبد الناصر صالح وعياض الصالح ورسل ابو رفاع ولا يزال بقية المعتقلين في سجن الفارعة الرهيب.

وقد وجهت اليهم تهمة التجمهر غير القانوني وتوزيع مواد تحريضية ضد الاحتلال مع العلم انه تم اعتقال عدد منهم وهم في منازلهم.

ورافع عن المعتقلين المحاميان نضال طه وابراهيم نصار.

نوايا لمصادرة اراض جديدة

● القدس - لمراسلنا - قام مسّاحون، مجهولون، قبل اسبوع بمسح قطعة ارض في منطقة عرب السواحرة، قرب القدس، تملكها عائلتا جمعة وصوان وتعرف باسم «ابو الغزلان».

وفور سماع الاهالي بالخبر ذهبوا الى ارضهم وازالوا اشارات المسّاحين واعلنوا انهم سيتابعون القضية على كافة المستويات.

في اقتراح مستعجل

الجبهة تطالب الكنيست منع حرب عدوانية جديدة

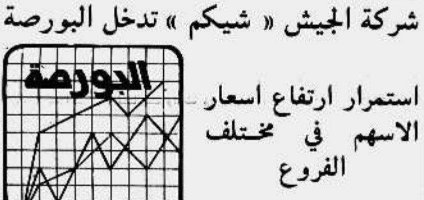
● القدس - لمراسلنا البرلماني - ناظم بدر - حذرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الكنيست الاسرائيلية من مغبة شن حرب جديدة ضد سورية. جاء هذا في اقتراح مستعجل لجدول الاعمال قدمته الجبهة للكنيست يوم أمس الاول.

ويأتي اقتراح الجبهة هذا، الذي من المتوقع أن يبحث يوم الاربعاء القادم، على اثر تزايد التصريحات الرسمية من قبل أوساط مسؤولة في الحكومتين الامريكية والاسرائيلية، تتحدث عن إمكانية حرب جديدة.

وترى الجبهة ان من واجب الكنيست ان تمنع مثل هذه المغامرة الخطيرة، ولذا ينبغي ادراج الموضوع في جدول الاعمال لبحثه.

كذلك طالبت الجبهة في اقتراح آخر بحث الجزء الذي لم يُبحث بعد، من تقرير مراقب الدولة الاخير والمتعلق بصفقات الاراضي التي تعقدها شركات حكومية بصدد اراضي في المناطق الفلسطينية المحتلة والتي يتم تنفيذها بصورة غير قانونية.

شركة الجيش « شيكم » تدخل البورصة



استمرار ارتفاع اسعار الاسهم في مختلف الفروع

● تل أبيب - البورصة - أعلن الناطق بلسان شركة الجيش التجارية «شيكم» ان الشركة تجري الاستعدادات للدخول الى البورصة في القريب وانها تقوم بعملية جرد لحساباتها ولاحصاء رأسمالها وتجنيد الاموال في البورصة.

وقد أثارت هذه الخطوة اهتماماً خاصا لدى المراقبين لما سيترتب عنها من تدخل الجيش - بالثياب التجارية - في البورصة. ومن جهة أخرى اعلنت شركة صنع علب التنك الاحتكارية انها ستدخل البورصة بعد عشرة أيام (٦/٢٦) لتجنيد ١٠ ملايين دولار. ويذكر أن هذه الشركة تابعة لبنك ديسكونت. وهي تملك ثلاثة مصانع أحدها في مستوطنة «معليه أدوميم» في المناطق المحتلة.

هذا واستمر امس ارتفاع أسعار معظم الاسهم في البورصة. ولكن هذا الارتفاع لم يصل الى الحد الذي وصل اليه أمس الاول الاربعاء. وقد ارتفعت، أمس، أسعار ٧٨ سهماً بنسبة تزيد عن ٥٪ بينما هبطت أسعار ٢٢ سهما بنسبة تقل عن ٥٪. وبلغ حجم الدورة المالية في البورصة ٨١٧ مليون شيكل.

وتشير الصورة العامة الى أن الاسهم في فروع الصناعة والنفط والاستثمار ارتفعت بنسب تصل الى ١٠٪ وأكثر. ففي مجال النفط ارتفعت أسهم باز استثمارات على شم بنسبة ١٣٪ وديلك على شم بـ ٩٥ نقطة. وفي مجال الاستثمار ارتفعت أسعار الاسهم: اي. دي. بي. بتواح بـ ٢٧ نقطة. وفي مجال التمويل ارتفعت اسعار لئومي تعسيا على شم بأربع نقاط وكلال ليسنغ ٥ شواقل بـ ١٠٫٢٪. وفي مجال الاراضي ارتفع سعر سهم نخسيم بأربعين نقطة ومتام بنسبة ١٠٪. وفي الصناعة ارتفع سعر سهم زيكيت شيكل واحد بنسبة ١٣٫٨٪.

أما في البنوك التجارية فقد ارتفعت الاسهم كالعادة بنسبة طفيفة.

وأما في سندات القرض فقد حدث هبوط وصل الى نسبة ٣٪ وخصوصاً في «سندات القرض ٤٪» المربوطة بجدول الغلاء بنسبة ٨٠٪ و٩٠٪ حدث هبوط طفيف.

أما الهبوط الابرز في الاسهم التجارية فقد كان في سهم كليل شيكل واحد الذي هبط بنسبة ١٠٪.

اسعار العملات الاجنبية (١٩٨٣/٦/١٦)

العملة	نقداً - بيع	نقداً - شراء	حوالات - بيع	حوالات - شراء	قيمة التغيير
١ دولار امريكي	٤٥٫٧١	٤٧٫٠٨	٤٥٫٨٢	٤٦٫٢٩	+ ٠٫١٥
١ جنيه استرليني	٦٩٫٠١	٧١٫١١	٦٩٫٨٨	٧٠٫٥٨	+ ٠٫٨٣
١ مارك الماني	١٧٫٦٤	١٨٫٢٧	١٧٫٩٠	١٨٫٠٨	+ ٠٫٣٦
١ فرنك فرنسي	٥٫٧٤	٦٫٠٤	٥٫٩٥	٦٫٠١	+ ٠٫٠٥
١ غيلدن هولندي	١٥٫٧٩	١٦٫٢٧	١٦٫٠٣	١٦٫١٩	+ ٠٫١٥
١ فرنك سويسري	٢١٫١٨	٢١٫٨٣	٢١٫٥٠	٢١٫٧٢	+ ٠٫٢٠
١ كيتر سويدي	٥٫٨٨	٦٫٠٦	٥٫٩٧	٦٫٠٣	+ ٠٫٠٣
١ كيتر نرويجي	٦٫١٩	٦٫٣٨	٦٫٢٨	٦٫٣٤	+ ٠٫٠٣
١ كيتر دنمركي	٤٫٩٤	٥٫٠٩	٥٫٠١	٥٫٠٦	+ ٠٫٠٥
١ مارك فنلندي	٨٫١٢	٨٫٣٧	٨٫٢٤	٨٫٣٢	+ ٠٫٠٥
١ دولار كندي	٣٦٫٥٤	٣٧٫٦٦	٣٧٫٠٩	٣٧٫٤٧	+ ٠٫١٧
١ دولار استرالي	٣٩٫٠٥	-	٤٠٫٠٩	٤٠٫٤٩	-
١ راند جنوب افريقيا	٣٣٫٠٧	-	٤١٫٧٣	٤٢٫١٥	-
١٠ فرنك بلجيكي	٨٫٨٠	٩٫٠٧	٨٫٩٣	٩٫٠١	+ ٠٫٠٩
١٠ شلن نمساوي	٢٥	٢٥٫٧٦	٢٥٫٣٨	٢٥٫٦٣	+ ٠٫٢٤
١٠٠٠ ليرتا ايطالية	٢٩٫٦٠	٣١٫١١	٣٠٫٢٠	٣٠٫٥٠	+ ٠٫٢٥
١٠٠٠ ين ياباني	١٨٧٫٠٨	١٩٢٫٨٠	١٨٩٫٩٢	١٩١٫٨٣	+ ٢٫٢٥
١ دينار اردني	١٢٢٫٣٣	١٢٩٫٥٩	-	-	+ ٠٫٤٥

هوامش :

* الارقام كلها بالشواقل.

* في عدد امس الخميس ورد خطأ مطبعي في اسعار الليرتا الايطالية. والرقم الصحيح هو: البيع ٢٩٫٣٦ والشراء ٣٠٫٨٦. وكذلك الين الياباني والرقم الصحيح هو: البيع - ١٢١٫٩٠ والشراء ١٢٩٫١٤.

تجديد الاقامة الجبرية على الصحفي نبهان خريشي

● القدس - لمراسلنا - قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتجديد امر الاقامة الجبرية لمدة ستة اشهر على الصحفي نبهان خريشي الذي يعمل في صحيفة «الفجر» المقدسية.

ويذكر ان هذه هي المرة الثانية على التوالي التي يتلقى فيها الصحفي خريشي امرا يمنعه من مغادرة قريته «ذنابة» - قضاء طولكرم.

تسمم ٤٠ عاملا عربيا في ايلات

*** العمال يضربون عن العمل ويشكلون لجنة تدافع عن حقوقهم ***

● ايلات - خاص بـ «الاتحاد» - اعلن العمال العرب في شركة «اخيم زكن» في إيلات الاضراب عن العمل، امس الاول (الاربعاء) احتجاجا على نوعية الطعام المتردي الذي يقدم لهم في فندق «لاغونا» والذي ادى الى تسممهم مساء الثلاثاء الماضي ونقلهم الى المستشفى.

وكان العمال العرب الاربعون في هذه الشركة قد اعلنوا انهم لن يعودوا الى العمل الا بعد حضور لجنة طبية تفحص الطعام والمطبخ، وقد تم لهم ذلك. وتعهد اصحاب المطعم بتحسين الوضع. ولكن العمال وجدوا، امس الخميس، علبة من الخيار التالف بين الطعام المقدم اليهم. فتوجهوا الى صاحب العمل، حايم زكن فورا وحذروه من هذا الوضع. وقرروا عقد اجتماع لهم صباح اليوم، الجمعة، لبحث الوضع وانتخاب لجنة تصوغ مطالبهم وتدافع عن حقوقهم وتمثلهم في المفاوضات مع صاحب العمل.

تتمات من الصفحة الاولى

في حين يعترف - بقية

النساء والشيوخ والاطفال الى اجهاض ثلاث نساء والى اصابة العشرات بحالات انهيار عصبي

● تجويع وتعطيش : كذلك منعت قوات الغزو، منذ فرضها الحصار الهمجي، ادخال اية مواد غذائية او تموينية او طبية الى القرية. وتقول التقارير التي تسربت من القرية ان الحالة الصحية آخذة بالتدهور وان كثيرين من الاطفال يعانون بشكل خاص من نقص التغذية لانعدام الحليب. كما اشارت التقارير الى ان الغزاة الاسرائيليين منعوا ادخال صهاريج المياه بهدف تعطيش المواطنين. وهذا ما اكده متحدث باسم منظمة الصليب الاحمر التي حاولت دخول القرية ١٤ مرة متتالية وفي كل مرة ردتها القوات الاسرائيلية على أعقابها.

● قمع مظاهرة بالرصاص والغاز: وذكرت الانباء ايضا ان نساء واطفال وشيوخ القرية الذين جمعهم الغزاة خارج بيوتهم لتسهيل مهمة التفتيش قاموا بمظاهرة صاخبة متحدين ارهاب الغزاة الذين اطلقوا على المتظاهرين بوحشية مطلقة القنابل المسيلة للدموع والرصاص الغزير.

● حظر تجول وارهاب : وتقول الانباء كذلك ان القوات الاسرائيلية تفرض حظر التجول على البلدة وتقوم باطلاق الرصاص بشكل ارهابي لمجرد قيام اي واحد من المتبقين في القرية بفتح احدى النوافذ. كما وتشارك الطائرات الحربية من طراز «أف - ١٦» في عملية الارهاب اذ تقوم بالتحليق على ارتفاع منخفض فوق المنازل.

● احراق اشجار الزيتون والبيوت : وذكرت الانباء ايضا ان مساحات واسعة من حقول الزيتون احرقها الغزاة. وذكر شهود عيان في المنطقة ان السنة النيران شوهدت تتصاعد من عدد من منازل القرية.

هذا ووردت انباء من لبنان تقول ان قوات الغزو الاسرائيلي قامت يوم امس بحصار قرية برجا في الشوف للمرة الثانية بعد ان كانت حاصرتها لمدة اربعة ايام. كما وقطعت عنها التيار الكهربائي وداهمت عددا من المنازل واعتقلت عددا آخر من مواطني القرية.

● المقاومة مستمرة

وعلى صعيد آخر اعترف راديو اسرائيل امس بأن مجموعة من رجال المقاومة اطلقت قنيفتي آر. بي. جي. على دورية عسكرية في الشويفات قرب بيروت. ولكن هذا المصدر انكر ان تكون قد وقعت اصابات. وفي بيان اصدرته جبهة المقاومة الوطنية جرى التأكيد على ان مجنزرة اسرائيلية اصيبت اصابة مباشرة نتيجة لهذه العملية وان عددا من جنود الغزو جرحوا او قتلوا.

كذلك قام رجال المقاومة يوم امس الاول باطلاق النيران على الجنود الاسرائيليين جنوبي شرق كامد اللوز في البقاع. وقد اعترف الناطق الاسرائيلي بالحادث ولكنه ادعى كعادته بأنه لم تقع اصابات.

اليوم: اضراب - بقية

ونقلت وكالة «اسوشيتدبرس» ان اكبر المظاهرات جرت في العاصمة التشيلية سنتياغو بالقرب من كلية الحقوق ودار القضاء. ورد الطلبة الذين كانوا يتظاهرون بشكل سلمي على ممارسات الشرطة القمعية واستفزازتها باقامة الحواجز في الطرقات وباشعال النيران. كما قاموا باحتلال احدى المكتبات في الجامعة.

وذكرت وكالات الانباء ان الاف المتظاهرين تسلطوا على اجزاء كبيرة من العاصمة سنتياغو بعد ان تدخلت قوات الشرطة لقمع مظاهرتهم السلمية.

ويذكر ان جلاوزة الطغمة العسكرية قاموا في ايار من هذه السنة باطلاق الرصاص على المواطنين.

ويرى المراقبون السياسيون ان موجة الاحتجاج الشعبي في تشيلي تشكل تهديداً قوياً لنظام الجلاد اوغوستو بينوشيت الذي تولى السلطة قبل عشر سنوات بعد المذابح التي نفذها ضد الحكومة المنتخبة وضد الشعب التشيلي بدعم من الادارة الامريكية.

● اليوم - اضراب عام ●

هذا ودعت نقابة عمال النحاس جماهير الشعب التشيلي الى الاضراب اليوم (الجمعة) لمدة ٤٨ ساعة احتجاجاً على ممارسات القمع والبطش ومن اجل الافراج عن المعتقلين بمن فيهم زعيم النقابة ويذكر ان الطغمة العسكرية تحظر اية اضرابات في البلاد.

مباحثات أفغانية - بقية

الشخصي للامين العام للامم المتحدة دييغو كوردوفس وباشتراك وزيري خارجية البلدين شاه محمد دوست ويعقوب خان.

وصرح كوردوفس ان الجولة السابقة من المباحثات والتي جرت في نيسان الماضي في جنيف حققت تقدماً ملحوظاً وخاصة بشأن مسألة عودة اللاجئين الافغان من باكستان الى ارض الوطن.

ومن ناحية أخرى احتفل الشعب الافغاني، امس الاول، بالذكرى الثانية لتشكيل الجبهة الوطنية القومية، المنظمة الاجتماعية والسياسية الاكثر جماهيرية في الجمهورية.

وعقدت في كابول دورة المجلس المركزي للجبهة دعت الكادحين الافغان الى تصعيد الكفاح من اجل بناء مجتمع جديد خال من الاستغلال.

انتخاب اندروبوف - بقية

السوفييت الاعلى قد باشرت اعمالها في موسكو صباح امس، الخميس، بحضور اندروبوف وكبار القادة في الحزب والدولة السوفييتية. ومن المقرر لها ان تبحث في المسائل الاقتصادية والخارجية والقومية والدفاعية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية.

والقى وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو كلمة في المجلس حول الوضع الدولي والسياسة الخارجية السوفييتية تطرق فيها الى الموقف في الشرق الاوسط. واكد على ان «الاتفاق» اللبناني الاسرائيلي الذي فرض على لبنان جاء تحت تهديد المدافع وبقوة السلاح ولا يخدم امن وسيادة لبنان. كما اعاد الى الاذهان موقف الاتحاد السوفييتي الداعي الى عقد مؤتمر دولي للسلام تشارك فيه كل الاطراف. وقال ان مشكلة الشرق الاوسط لا يمكن ان تحل بالغطرسة العسكرية او بالقمع الارهابي او بالسياسة التوسعية، بل بالتسوية العادلة في المنطقة. هذه التسوية التي تقوم على انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة وتأمين الحقوق الوطنية والمشروعة للشعب العربي الفلسطيني. واضاف ان الوضع في المنطقة يتوقف على تضامن الدول العربية.

ودعا غروميكو في كلمته الى وقف الحرب العراقية - الايرانية ووضع حد لهذا النزاع الطويل. وقال ان استمرار النزاع العسكري بين ايران والعراق لا يخدم الا القوى الامبريالية.

إقامة - بقية

افتتح الاجتماع السيد جمال طربيه رئيس مجلس سخنين المحلي مرحبا بالمجتمعين ومشيدا بسعة تمثيل الاجماع ومؤكدا على اهمية الموضوع المطروح على بساط البحث.

ثم قدم جورج طوبي بيانا حول وضع الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية ومصاعبهم ومشاكلهم ونسبتهم المنخفضة (٤١٪) الى مجموع الطلاب الاسرائيليين في الجامعات وذلك حيال سياسة القهر القومي والتمييز وذكر انه من كل الف مواطن عربي هناك (٤٫٥) طالب عربي فقط بينما هناك (١٧) طالب عن كل الف مواطن يهودي.

ثم تعرض جورج طوبي الى توصيات «لجنة قصاب» العنصرية التي تميز بصورة فاضحة ضد الطلاب العرب من حيث رسوم التعليم الجامعي والمنح الدراسية وغيرها، مشيراً الى ضرورة مواصلة الكفاح ضد هذه التوصيات العنصرية ومن اجل الغائها. ثم اكد جورج طوبي على احتياجات مجتمعنا العربي الى المزيد من الطواقم المختصة الفنية والعلمية وذلك لضمان تطوره السليم بما يناسب روح العصر ومتطلباته.

وفي نهاية بيانه اقترح اقامة صندوق للمنح الدراسية بادارة مجلس شعبي لتشجيع التعليم العالي.

ثم جرى نقاش حيوي شارك فيه عدد كبير من الحضور وتناول كافة جوانب الاقتراح انطلاقا من الادراك العميق لاهمية المشروع وحيويته بالنسبة لمجتمعنا العربي.

وفي نهاية الاجتماع اعلن عن تأسيس المجلس الشعبي لتشجيع التعليم العالي الذي ضم المجتمعين وهم الاخوة : ابراهيم نمر حسين - رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس لجنة السلطات المحلية العربية، وجمال طربيه رئيس المجلس المحلي في سخنين والقس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي وطارق عبد الحي مدير مدرسة الطيرة الاعدادية - ومحمد زيدان - رئيس مجلس كفر مندا ومحمد عبري نصار - رئيس مجلس عرابة وعلي صنع الله - رئيس مجلس دير الاسد و نمر مرقس - رئيس مجلس كفرياسيف وعبد اللطيف حبيب - رئيس مجلس الطيبة ورمزي خوري (عكا) ومحمد نفاع (بيت جن) والدكتورة نجوى مخول (القدس) ومفيد صيداوي - معلم - (عرعرة) وجورج طوبي (حيفا) وجمال زحالقة سكرتير الاتحاد القطري للطلاب العرب - (كفر قرع) وعصام مخول (حيفا) وتيسير اغبارية (ام الفحم) ويحيى دباح - العامل الاجتماعي - (دير الاسد) والمحامي محمد كيوان (ام الفحم) والمحامي محمد ميعاري (حيفا) وسليم القاسم (الناصرة) وفضل نعامنة (عرابة) وجمال معدي (يركا) ومحمد بركة (شفاعمرو) ومحمود حصري (ام الفحم) والمربي مطانس مطانس (ابوسنان) والمحامي فتحي شبيطة (الطيرة) والمربي غازي دلال (حيفا) والمربي فتحي فوراني (حيفا) وعيسى حبيب (حيفا) والدكتور احمد عراقي (الطيبة) وعبد الحميد ابو عطية (الطيبة) وحسن جبارين (ام الفحم) ورافع عبد الوهاب (ام الفحم) وخالد عطية (ام الفحم) وحسن صالح (ام الفحم) وفيصل ابو يونس (سخنين). كما ضم المجلس شخصيات اعتذرت عن الحضور لاسباب طارئة وعبرت عن تأييدها للمشروع وهي : عضو الكنيست توفيق طوبي (حيفا) وعضو الكنيست توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة (الناصرة) والكاتب اميل حبيبي (الناصرة) والدكتور اميل توما (حيفا) والصحفي صليبا خميس (حيفا) والشاعر سميح القاسم (الرامة) والشاعر سالم جبران (الناصرة) والصحفي علي عاشور (حيفا) والدكتور سامي جرايسي (الناصرة) ورجا الخطيب رئيس مجلس دير حنا وحسن بشارة (الطيرة) وانتخبت لجنة ادارية تقرر ان تكون مفتوحة لضم شخصيات اخرى.

معلق «الاتحاد» - بقية

لقد عبر عن ذلك بوضوح تام الجنرال هيغ - وكان وقتئذ وزيراً للخارجية - وأشدد على انه كان لا يزال يشغل في ادارة ريغن منصبه الرفيع. ولذا فقد تكلم باسم هذه الادارة عن حلول «عصر امريكا الذهبي في الشرق الاوسط».

كانت هذه العبارة مشفقة بعض الشيء. وهذا الامر يمكن تعليله. فلم يكن بوسع هيغ آنذاك ان يذكر على الملأ ما ذكره موشيه آرنس بهذا الصدد. اذ أعلن سلفه شارون في كلمة ألقاها أمام تجمع «الليكود» بان الولايات المتحدة باركت عملية الغزو الاسرائيلي للبنان.

وأنا اورد هنا ما أكده بهذا الصدد قائلاً: «ان الولايات المتحدة أدركت وأيدت الاسباب المباشرة لشن الحرب على لبنان. ولهذا فلم تطالبنا بعد اليومين أو الثلاثة الاولى بوقف الاعمال الحربية، كما كان يحدث في السابق. وقد أقنعنا الامريكان بان عقد معاهدة سلام مع لبنان آنذاك كان يعتبر من سابع المستحيلات».

تذكروا كلمات آرنس هذه فهي الحقيقة بعينها. فدور الولايات المتحدة لم يقتصر على اعطاء «الضوء الاخضر» للغزو الاسرائيلي للبنان اذ أن كل ما حدث على الارض اللبنانية طول العام المنصرم يدل على أن الولايات المتحدة لم تكتف بتزويد اسرائيل بكل ما احتاجته لخوض حرب اقتصادية، بل ومنذ البداية كانت على مقربة من مسرح الاحداث.

وثمة جانب مهم آخر. منذ الايام الاولى لغزو اسرائيل للبنان تحول الوفد الامريكي في الامم المتحدة، ولا سيما الممثلون الامريكان في مجلس الامن الدولي، بشكل سافر، الى لوبي في المجتمع الدولي للدفاع عن اسرائيل. فقد أحبط الوفد الامريكي جميع مساعي هذه المنظمة الدولية لاتخاذ قرار فعال من شأنه ان يوقف تقدم الجيش الاسرائيلي نحو بيروت ويوقف عملية ابادة اللبنانيين والفلسطينيين. ألا يدحض هذا الخط الذي انتهجه الامريكان في الامم المتحدة منذ حزيران الماضي، ما زعموه وهو أن الولايات المتحدة ليست سوى «وسيط غير متحيز» بين اسرائيل والعرب للتوصل الى سلام في الشرق الاوسط؟

ففي حزيران ١٩٨٢ دفن هذا الدور مرة واحدة والى الابد حيث تبين ان الولايات المتحدة ضالعة مع اسرائيل في حروبها ضد الدول العربية المجاورة.

هذا مع العلم ان الرئيس ريغن قد بدأ بتنفيذ السيناريو الذي ينطوي على الدور الامريكي الجديد في الشرق الاوسط منذ ربيع عام ١٩٨٢ عندما ابتدع، من وراء ظهر الامم المتحدة، شكلاً جديداً للتواجد العسكري الامريكي في المنطقة - وهو ما يسمى «بالقوات المتعددة الجنسية». وقد ظهرت هذه القوات في لبنان، على أثر انسحاب الجنود الاسرائيليين منه.

واني لعلى اقتناع بأن ما يسمى «بخطة ريغن الرسمية» التي طرحت في الاول من ايلول عام ١٩٨٢ والتي تتجاهل كلياً الضرورة الحيوية لتسوية القضية الفلسطينية، قد ظهرت الى الوجود، لا لتكون مجرد مناورة تصرف انتباه الرأي العام العالمي عن المأساة في لبنان وانما لتكون جزء عضوياً من التدخل الاسرائيلي في العالم العربي.

وبعد مجزرة صبرا وشاتيلا التي هزت حتى ريغن - وقد هزت في الحقيقة لسانه لا قلبه - باشرت الولايات المتحدة بتنفيذ «مبادرتها السلمية» في المنطقة. وأعني المفاوضات الامريكية الاسرائيلية اللبنانية.

ولم يكن الممثل الامريكي يصغ في هذه المفاوضات الى خطب المندوبين اللبناني والاسرائيلي فقط وانما قام دون حرج باستخدام شتى السبل لفرض شروط مشينة على لبنان هي أقرب الى الاستسلام دون قيد او شرط.

وقد فعل هذا وكأن اسرائيل لم ترتكب عدواناً على بلد عربي مستقل عضو في الامم المتحدة.

وابان المفاوضات الثلاثية بالذات برز الجانب الآخر. فان «اتفاق السلام» الثلاثي، وهو الاسم الذي اطلق على حصيلة المفاوضات الاسرائيلية الامريكية اللبنانية قد جاء في وقت واحد مع تأجيج الحملة المعادية لسورية. وقد رُبط سحب الجيش الاسرائيلي من لبنان الآن بخروج سورية والفلسطينيين من دولة عربية شقيقة لها التزاماتها تجاه البلدان العربية الاخرى. وأقصد مجموعة الاتفاقيات في اطار الجامعة العربية، لان لبنان عضو في هذه الجامعة.

ومما يسترعي الانتباه التام هنا هو تحرك اسرائيل والولايات المتحدة في تأجيج ما يسمى «بالخطر السوري». فما كادت سورية تعمل على تعزيز دفاعها حتى أخذت تل أبيب وواشنطن تتكلمان عن ضرورة التحرك ضدها. وأذكركم ان ذلك قد جرى قبل ظهور «اتفاق السلام» في لبنان!

فهل يمكن - اذاً - تسمية ذلك سلاماً؟

كلا بالطبع! فالولايات المتحدة تريد من خلال دورها الجديد، دور المحرض، ان تقيم وتوطد تواجدها العسكري الواسع في الشرق الاوسط وان تشجع بقية الاسرة الدولية للقيام بالمساعدة على ذلك من هنا ينبع تعاونها العسكري والسياسي الذي بدأ بشكل سافر في شهر حزيران ١٩٨٢. فالولايات المتحدة قد تخلت منذ زمن بعيد عن دور «الوسيط غير المتحيز» في الشرق الاوسط.

وقد تخلت عنه الى الابد كما اعتقد.

اسبوعيات

الحكاية ..

من طقطق للسلامو عليكم !

الاذاعة الاسرائيلية تؤكد وأمّا وزارة الحربية فتنفي .

الاذاعة الإسرائيلية تؤكد ان واشنطن لا تريد من حكومة اسرائيل سحب قواتها سحباً جزئياً من مواقعها الحالية في لبنان . وان واشنطن تضغط على حكام اسرائيل في هذا الاتجاه .

ووزارة الحربية تنفي . وتعود وتنفي وجود أي ضغط امريكي في هذا الاتجاه .

ويريدون ان يوهمونا ان بين التأكيد والنفي يوجد تناقض .

لا . لا يوجد أي تناقض .

صحيح ان واشنطن تريد بقاء قوات الاحتلال الاسرائيلية حيثما هي موجودة في لبنان . ولكن واشنطن من اجل ضمان ذلك ، لا تحتاج الى أي ضغط على حكام اسرائيل . وذلك لأن حكام اسرائيل يعرفون حدودهم ولا يحتاجون الى أي ضغط امريكي عليهم . كدت أقول : هم موافقون ، فما الحاجة الى الضغط ؟ غير ان المسألة ليست مجرد موافقة أو عدم موافقة . هم يعلمون ان مجرد وجودهم ، على الأقل في لبنان ، هو رهن القرار الامريكي من البداية حتى النهاية .

إن الضغط موجود . ولكنه ليس أمريكياً . هو ، أولاً ، ضغط من الأمهات الاسرائيليات . وهو ، ثانياً أو أولاً ، غير مهم الآن ، الضغط من صاحب القضية حين يستيقظ على الحرامي ولا يخاف منه بل يستدعي الشرطة حالاً ..

لا حاجة بنا الى التلميح . إنّ اللبيب من الإشارة يفهم . ولكن لسنا جميعاً ، مع الأسف ، ألبّاء !

ما هي مصلحة واشنطن ؟

واشنطن لا تستطيع ان تبقي قواتها ، أولاد شعبها ، لوحدها في لبنان . وقد أعلنها حكام واشنطن بصراحة : لن يسكت الشعب الامريكي على تورط أولاده في الخارج ، خصوصاً بعد التجربة الفيتنامية الفضيحة .

هم بالاضافة الى ان واشنطن تعلم ان «روح» الجندي الاسرائيلي أرخص على ميزانيتها من «روح» الجندي الامريكي على الرغم من انتظام «دولة العلم والرخاء والايمان» في اسرائيل .وربما بفضل هذا الانتظام .

ولذلك تُغدق واشنطن أموال المساعدات العسكرية على اسرائيل .

رئيس الحكومة ، بيغن ، يعرف هذه الحقيقة . ولا يعرفها فقط . بل يتباهى بها . ووزير حربيته السابق ، العظيم أرئيل شارون ، تباهى بأنه هو الذي وقّع «الاتفاق الاستراتيجي» مع واشنطن . والثمن ؟ واشنطن فتحت أمامه أبواب لبنان : إنت وشطارتك . أقتل من الفلسطينيين واللبنانيين كما تشاء وتهوى ونحن (واشنطن) في ظهرك . فإذا لم يقبض كل الثمن ،الذي كان يرجوه ، هل يكون الحق على واشنطن ؟

لا يمكن ان نلوم واشنطن وحدها على ما تطلبه من خدمات من هذا العبد العظيم ما دام العبد متبرعاً ، دوماً ، بأن يكون في عون واشنطن . وكاسبر واينبرغر لا يحل عنه . خطابه الأخير ، في مؤتمر «بني بريت» في واشنطن واضح المعاني : «أنتم ، أيها الاسرائيليون ، القادرون وحدكم على التصدي للروس» !

إن شارون يتلمّظ . وأمّا إيتان فيتحفّز ، بالقوائم الاربع ، كالنمر لا كالصرصور .

ومع ذلك يؤجّلون ويؤجلون .

ماذا حدث ؟

هل ، حقاً ، أنّ معنويات رئيس حكومة اسرائيل منخفضة لا لسبب سوى ازدياد عدد الضحايا ؟ أم لأنه شَعر ان هالة الجبروت الاسرائيلي العسكري قد «زُبِطَت» ؟

في اكتوبر ١٩٧٣ ، وقبل ان يقترف انور السادات خيانته ، هتفت السيدة غولدة مئير ، في ساعة حقيقة : «كم نحن ضعفاء أمام الأقوياء ! وكم نحن قلائل أمام الكثيرين» ! وقدّم موشي ديان ، تلميذ دافيد بن غوريون ، استقالته .

أما دافيد بن غوريون ، في ساعة حقيقة مماثلة وحين فتله هدير الانذار السوفييتي في أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، في العام ١٩٥٦ ، فلم يُقدّم استقالته لا ولا تنهد وقال . بل اسرع و «لَفّ ذَنَبَهُ وارتحل» كما قال عصام العباسي في حينه . يعني عمل عين العقل . بقي في غزة أربعة شهور ، لا عاماً ولا ١٦ عاماً . يعني عمل عين العقل !

الآن يا إمّا لا توجد عين العقل هذه ، يا إمّا ماكو أوامر امريكية ،يا إمّا لا يزال يوجد «عرب» يقولون لهم : انتظروا ونحن ندبرها . خليها علينا ..

الأزمة ، الحالية ، كلها دروس ومنافع مثل الباذنجان . ودروسها لا تندرج على حكام اسرائيل وشعب اسرائيل فقط . بل تندرج ، في المقام الأول ، أي والله ، على الدول العربية وعلى حكام العروبة .

إن حكام اسرائيل (والآن واشنطن المفشوشة) يعلمون قدرهم وحقيقة جبروتهم .

نحن ، الشيوعيين ، لا نستخف بالقوة العسكرية لأي جبّار . لا امريكي ولا اسرائيلي ولا سوموزي . كل جبّار ومقدرته على هدم المدن والقرى وقتل النساء والاطفال .

ولكن الوقائع حقائق . لذلك لن نكتفي بالقول : «دافنينه سوا» . بل نعدد الحقائق ، من جميع حروب اسرائيل المظفرة ، التي تؤكد لنا ـ وأكدت لنا من زمان ـ ان «عنبر رقم ١٣» الاسرائيلي العسكري هو «الخيانة العربية» . أو سَمِّها «التواطؤ العربي» . وأحياناً ، وعلى سبيل المجاز ، «الناسة العربية» .

وحين يزول هذا «السر العسكري» ، او حتى يخف ، أو حتى يؤجل مفعوله ، حينئذ تحل اللخمة في المعسكرين : الامريكي والاسرائيلي .

يقيناً ان ما أقوله هو فضيحة .

وخوفاً من انكشاف هذه الفضيحة نرى «الزعماء التقليديين» في لبنان يستميتون ، حتى اكثر من الامريكان ومن عصابات الكتائب ، على التشبث باتفاقية الخيانة والإذعان الامريكية الاسرائيلية معهم . وبرهاني على ذلك أنهم يرددون ، كالببغاوات بلا عقل : لا يوجد بديل !

يا سبحان الله فيهم وفي انور السادات من قبلهم وفي حسني مبارك معهم ! قرارات مجلس الأمن ، في القضية الفلسطينية ثم اللبنانية ، لماذا لا تكون بديلاً ؟ استعداد الاتحاد السوفييتي لتنفيذها ، اذا أرادوا ، لماذا لا يكون بديلاً ؟

إن مدى الفضيحة واسع جداً وقديم جداً : فلو وافقوا على طلب مساعدة سوفييتية ، في بداية العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان ، لكان هذا العدوان لم يحصل أصلاً .

وهذا الكلام ينسحب على الجميع . وينسحب ، خصوصاً على حكام السعودية الذين ، في تهافتهم على تمرير «الاتفاقية» ، إنما يريدون أن ينقذوا انفسهم في المقام الأول .

لذلك اعتقد أنّ تدهور المعنويات شامل ، من المحيط الهادر الى الخليج الثائر . وإسرائيل الآن ، في هذا المجال ، أصبحت «دولة شقيقة» . فكلهم ، في هذا الهَم ، امريكان . معنوياتهم متدهورة ؟ لو اقتصر الأمر على ذلك لكانوا ، في سرهم ، فرحين . ولكنهم يعلمون ان عالمهم كله يتدهور . يتدهورون عن عروشهم .

قديماً قلنا : لم يعد الحق ، فقط ، الى جانب الشعوب . بل القوة أيضاً . فالذي يمنع الشعوب عن ذلك ؟ حكامها .

فما العمل ؟ إمّا أن يسيروا مع شعوبهم أو ان يتنحّوا . هل تذكرون هتافنا في زمن دافيد بن غوريون : «تنحّى تنحّى ، يا دافيد ، عن اراضينا ما منحيد» ؟

هذه هي القضية ، الآن وفي كل مكان . فلماذا يجب ان نحيد عن سلام الشعوب العادل ؟ والله ماني فاهم ..

هذه هي الحكاية ، من طقطق للسلامو عليكم !

(جهينة)

أين تريد ان تحارب ـ في أنغولا .. ام لبنان ؟

● زمان ، يوم كانت الصهيونية صهيونية بصحيح . وكان رجالها ، ولا كل الرجال ، يلقون القنابل على الكنس اليهودية في بغداد لإخافة اليهود من .. «غدر» العرب وحملهم على الهجرة الى اسرائيل واستلام «ميراث أرض الآباء والأجداد» .. يوم كانوا يسرقون أطفال اليهود من المغرب ويشحنونهم ، «بضاعة مهربة» ، الى اسرائيل ، فيطعمونهم ويسمنونهم ويشحذونهم قبل إلقامهم لمدافع الحرب .. زمان كانت الدنيا دنيا بحق : الحروب مضمونة تستأهل التوظيف ، والناس ، كل الناس ، يرقصون في الشوارع في عيد الاستقلال ، حيث الدنيا مراح والغزل مباح .. ايه ، رحم الله أيام زمان !..

أما اليوم فحتى شعار «أرسل شعبي» من الاتحاد السوفييتي لم يعد ينفع . و«شعبي» صار يهاجر الى أمريكا وأوروبا و .. يا للهول : ينزح عن اسرائيل ! لا ، لا تتحسّروا ! فالدنيا ما زالت بخير . وهناك بشائر من جنوبي افريقيا :

● تعرفون انه في جنوبي افريقيا يرتفع الناس بعضهم فوق بعض درجات ملوّنة :أبيض (فوق الفوق) وملوّن (تحت) وأسود سادة (تحت التحت) ، ولا يحق للون الواحد دخول «حرم» الآخر . وهذا مخلوط ومضمون في اللوائح . والآن : الا تدغدغ قلوبكم الفرحة عندما تعلمون ان اليهود ما زالوا يصنّفون مع البيض ؟ هيه .. دنيا . كنا نقول عن العيش الرغد : «كما في أمريكا» . فلماذا لا نقول : كما في جنوبي افريقيا ؟

● وتعرفون انهم في جنوبي افريقيا يحبون اسرائيل حباً جماً ، وان أكثرية اليهود هناك صهيونيون حتى النخاع ، وانهم أحبوا حرب لبنان لدرجة لا يملّون سماع البطولات عنها ، ويسمّون الضفة المحتلة بـ «يهودا وشومرون» وكله تمام التمام . لكن ، عندما يصبح الفتى اليهودي في «سنّ التجنيد» (انتبهوا بماذا يقاس عمر الانسان!) يتوجب عليه ان يقرر ويختار : اين سيحارب ؟ في أنغولا أم في لبنان ؟ وهنا «يُقبر الكلب» كما يقول أبناء عمومتنا . فالصهيونية ليست كما كانت . وحروب اسرائيل لم تعد مثل حروب زمان : «زِفْينغ» وانتهينا . لذلك يختار الشاب اليهودي ان يحارب في أنغولا ..! مهلاً ، لا تغتموا ، فهو يقضي مأموريته قريباً من بيته ومن حضن امه .. الا يرضيكم هذا ؟ طيب :

● في بداية الشهر ، وقع انفجار هائل في بريتوريا «التي كانت أكثر الأماكن أمناً وهدوءً» قتل فيه ١٨ شخصاً ، وانفجار آخر في بلومفنتين «اهتزت لها الجالية اليهودية» ، لأن من بين الضحايا يهود ! لكن ابشروا : فمراسلة الصحيفة تعرف ان الفتى «مارك» اسمى نفسه «مرتي» وانه سيهاجر الى اسرائيل ويلتحق بجيشها .. لأنه اختار أين سيموت !

ما رأيكم ؟ لا ، لا تذهبوا بعيداً . فهذا يختلف كلياً عن القاء القنابل على الكنس . انه نوع من .. الرقص فوق القبور !! فهيا ارقصوا .

● نسيم أبو خيط ●

.. وانتصرت دولة اسرائيل على عائلة فايز وحش

* السلطات هدمت براكس عائلة فايز وحش (١٠ أنفار) وتركتها بلا مأوى! *لم يمهلوا العائلة حتى تخرج الأثاث من البيت وحتى التوفيرات المالية ضاعت تحت الهدم

* هل هذه مقدمة لاقتلاع كل عرب «يعرة»؟

تحقيق : محمود أبو شنب

□ عائلة فايز وحش سمنية الذي توفي قبل خمسين يوماً ، وخلّف وراءه عشرة اولاد اكبرهم فهد ـ بقوا الآن في العراء .

منذ عام ١٩٤٨ والعائلة تسكن في المكان نفسه وعلى الارض نفسها في «الصوّانه» التي تدعى اليوم «يعره» . كانت العائلة تسكن في بيت شعْر حتى عام ١٩٥٦ ، ثم بنت «بركساً» وبقيت تعيش فيه حتى يوم الاثنين الماضي ١٩٨٣/٦/١٣ حين تدفقت الى المكان قوة بوليس ضخمة حوالي السبعين شرطياً ، مع عدة الدمار والعدوان ، التروس والعصي والغاز المسيل للدموع والسلاح الحامي ... و ... بولدوزر الهدم . كان الوقت قبيل الظهر ، ولم يكن في المكان سوى النساء والاطفال الصغار . وهدر البولدوزر واقتلع البراكس . ومن خلال الصراخ ... صراخ الاولاد والنسوة والفتيات ... الذين استنقذوا خطفاً بعض متاع العائلة . ذلك ان الشرطة لم تسمح للعائلة حتى بإخراج امتعتها ... فدمروا البيت بما فيه ، حتى بمصاغ الأم ، وحتى على المليون و٣٠٠ ألف ليرة التي كانت العائلة قد باعت بعض ماشيتها بها ، وما زال الاولاد والشبان يبحثون بين الانقاض عن النقود والمصاغ .

هدموا هكذا ، وبدون سابق انذار ، وقال فهد فايز وحش : لقد وُلد والدي على هذه الارض ، وعشنا كما ترون عشرات السنين عليها ثم فجأة يدمرون كل شيء ...

وقالت أمّه العجوز : هذا وحشية لم نعرفها من قبل .. أين المدنية التي يدعونها ؟

وقال جار لهم : انظروا لقد قعدت هنا تحت هذه الرمانة في الظل وطلبوا مني ان ابتعد لكي يقلعوها كما قلعوا شجرة «الزنزلخت» هذه ... ولكني رفضت الابتعاد حتى يبقى للعائلة شيء تستظل به على الاقل .

● ما هو مطلبكم ؟

قال فهد : نريد ان يعرف الرأي العام هذا الحال الذي وصلنا اليه في «ظل الدمقراطية» . ولقد اجتمعوا معنا ... واحد اسمه موتي مشيح وآخر شموئيل كيتان واتفقنا معهم على نقلنا الى العرامشة .. هناك يعطوننا قطعة ارض ويعوّضوننا على البراكس ... بآخر مثله او بثمنه . ولكنهم لم يراجعونا لفترة طويلة ، ثم عادوا يعرضون علينا السكن في قرية دنون مع ارض وبراكس ، وطلبنا بيتاً وارضاً في ترشيحا ... ولكنهم اصروا على دنون ، فرفضنا وذهبوا ...

ومضت شهور ، ثم عادوا هذه المرة يوم الاثنين الماضي ٦/١٣ مع قوة البوليس الضخمة والبولدوزر وهدموا البيت . حتى أختي المريضة عندما صرخت .. رشوها بالغاز المسيل للدموع واوشكت على الاختناق . حتى جارتنا اليهودية ... صاحت بهم ، هذا عمل وحشي ... فاسكتوها بقولهم : انت يهودية فما تدخلك هنا .

وأثناء إدلائه بهذا الحديث ، وقفت سيارة نزل منها شخصان من اليهود ووقفا برهة ... ثم جاءا فأبديا أسفهما وقالا انهما عمال مصلحة البريد ، أرسلا ليضعا علامات واشارات تدل على انه سيقام هناك مركز للبريد ....

فصاح فهد وحش : كم مركز بريد يريدون ؟ هل ترون هذه البناية ... (واشار الى بناية لا تبعد اكثر من ٥٠ متراً من المكان) هذا هو مركز البريد ... وكذلك جاء شخصان من المواطنين اليهود في سيارة خاصة وأبديا أسفهما لما حدث ، وأبديا استعداداً للمساعدة ... واستأنف فهد الكلام فقال : لقد طلب منا بعضهم (المسؤولين) أن تسكن في الملجأ ... موقتاً ... الملجأ مليء بالماء ورفضنا الاقتراح طبعاً .

اننا لا نطلب اكثر من سقف يؤوينا ... ولنا كل الحق في البقاء على هذه الارض التي وُلد والدنا عليها والتي ضمت رفاته ... ولن نتركها ... نريد قطعة ارض هنا ، وتعويضاً عن البراكس الذي هدموه .

«يعرة» ... مستوطنة قامت على ارض عرب العرامشة الذين استقروا تدريجياً في بيوت حجرية وحتى عصرية في «يعرة» ... التي يفصل شارع فقط بين قسميها اليهودي والعربي ... فهناك العديد من العائلات العربية التي بنت بيوتاً على هذه الارض واستقرت .

ان السلطة تحاول فيما يظهر ان لا تبقي عائلات عربية هناك بل تحاول تشريد العائلات العربية فان لم تستطع ، فتجميعها في منطقة عرب العرامشة . ما زالت مخططات التشريد والاقتلاع على اشدها ، فهل بقي لنا إلا وحدة الصف لمقاومتها ! ..

رسالة دير حنا

رص الصفوف.. ودق ناقوس الخطر لمجابهة المصادرة

● دير حنا ـ من عوني عباس : عقدت ادارة الجبهة الدمقراطية يوم الاحد الماضي اجتماعاً لتدارس قضية ضم اراض من القرية الى مجلس مسجاف.

وبحثت الادارة الخطوات العملية الواجب اتخاذها لمنع هذا الضم التعسفي للارض العربية.

هذا ويفيد مراسلنا ان الادارة قد اقرت تقديم اعتراضات جماعية يوقع عليها اصحاب الاراضي، وبالاضافة الى ذلك التوقيع على اعتراضات شخصية من كل صاحب أرض في المنطقة التي اعلن عن ضمها الى مسجاف. ويطالب في الاعتراض المذكور بضمها الى منطقة نفوذ مجلس محلي دير حنا. مع ذكر القسيمة والبلوك ومساحة الارض.

وقد بدأ العمل بهذا، وارسل حتى الان حوالي مائة وسالة اعتراض.

رسالة عين ماهل

مهرجان للتراث الفلسطيني في عين ماهل

● عين ماهل ـ من خليل أبو ليل ـ نظمت ادارة مدرسة عين ماهل الابتدائية (أ) وبالتعاون مع لجنة الاباء مهرجانا خاصا بالتراث الفلسطيني يوم السبت ٨٣/٦/٤ اشتركت فيه جماهير واسعة من القرية.

شمل برنامج المهرجان عرساً فلسطينيا وكل ما يرافقه من تقاليد ومراسيم برافقة زجال شعبي. وتخلل المهرجان سحب يا نصيب قدمت جوائزه المحال التجارية في القرية.

وجرت في اثناء حملة تبرعات لدعم المدرسة لشراء تجهيزات جديدة ولاقامة المزيد من النشاطات التربوية والثقافية.

الأحتفال بيوم الطالب في عين ماهل

وفي اليوم نفسه احتفل في مدرسة عين ماهل الشاملة بيوم الطالب في جو من البهجة والفرح، بمشاركة الأهالي.

وحل الطلاب محل الهيئة التدريسية وقاموا بمهامها وبمهام ادارة المدرسة.

وشمل برنامج اليوم فقرات فنية مستمدة من الفلكلور الشعبي. وقدمت عروض رياضية. واقيم بهذه المناسبة معرض لاعمال النجارة والبلاستيك انجزها الطلاب، وبيعت معروضاته للاهالي.

وقدم الاهالي شكرهم للاستاذ فتحي ابو ليل الذي اشرف على اقامة المعرض، ولكل الذين عملوا على انجاح المناسبة.

«الاتحاد» فتحت عيون أبناء جيلي على عالم جديد ...

● بقلم : احمد خطيب ـ المكر ●

كان لقائي الاول مع «الاتحاد» في مطلع العام الدراسي ١٩٤٧/٤٦ كنت أدرس في المدرسة الثانوية في عكا ، وكنا نسكن في النزل في حضن السور على شاطيء عكا . وفي مطلع تلك السنة الدراسية جاءنا أخوة من حيفا ليدرسوا في المدرسة نفسها وليسكنوا معنا في النزل .

وبدأت اصداء «الاتحاد» تصلنا . بدأنا نسمع عن القضية الوطنية وضرورة مقاومة الاستعمار لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً . بدأنا نسمع عن الضابط (كلايتون) الذي كان المحرك الحقيقي لزعامة «الجامعة العربية» في ذلك الحين . ببساطة ، نقلتنا «الاتحاد» من عالم الطلاب الذين يعيشون احلاماً عادية ، ذاتية يحلمون بالتخرج والوظيفة الى شبان ظامئين الى المعرفة والى المشاركة في تغيير الأمور في بلادنا وفي العالم كله . لقد كانت الاوضاع صعبة ومعقدة الى اقصى حد ، والاخطار القاتمة تلوح في الأفق . ولكن «الاتحاد» كانت تحلل كل الأمور بوضوح وتطرح الحلول وتحث الشعب على أخذ أموره بأيديه .

منذ ٤٧/١٩٤٦ تدفقت مياه كثيرة في نهر الاردن ، كما يقولون وحدثت احداث عاصفة ومأساوية ولكننا نقول كل الحقيقة حين نقول ان «الاتحاد» حللت الأمور بصدق. ولو سار شعبنا حسب نصائح «الاتحاد» كنا وفرنا على انفسنا عذابا ،تشرّداً ومآسي . ولكن لحسن الحظ ، فان جماهيرنا العربية التي بقيت في الوطن درست التجربة وأخذت العبرة ولمت صفوفها وعمّقت وعيها وصار طريق «الاتحاد» طريق شعب بأسره .

اني اكتب هذا الكلام و «الاتحاد» تنطلق كالنسر مجددة شبابها ومتحوّلة من نصف اسبوعية الى يومية .

ألف تحية لـ «الاتحاد» وشعب «الاتحاد» !

● كاتب المقال احمد خطيب نائب رئيس مجلس المكر المحلي ●

لقاء مع صحيفة كويتية

كيف نشطر الأحبة شطرين، نحن الذين صنّا شعبنا من إنفصام الشخصية !؟

بقلم: اميل حبيبي

■ أجرت مراسلة «الوطن» الكويتية في براغ، ماجدة ابو بكر، اللقاء الادبي التالي مع رئيس تحرير «الاتحاد». ونشرته الصحيفة الكويتية في الشهر الماضي:

● هل تتذكر طفولتك؟ ما هو الجوهري الذي تبقى منها؟

■ اتذكر طفولتي، بالطبع. واستعين بها، أحياناً، على تنقية أجوائي من التلوث. وأنا، مثلي مثل غيري، لم أولد «من الحائط» أو من «اصبع جوبتر». أنا «واحد منهم».

نشأت في عائلة قروية معذبة وكبيرة في عدد اولادها انتقلت بهم، في نهاية الحرب العالمية الأولى، الى المدينة فاشتغلوا عمالاً في ورشات السكة الحديد وميناء حيفا ثم في مصانع تكرير البترول. انتقلت هذه العائلة من القرية (شفاعمرو) الى المدينة (حيفا) بعد أن جردها الغزاة الجدد آنذاك، الانجليز، مما أبقاه طيش الجدود لها من ارض في القرية. أما والدتي فكانت أنثى! ولذلك حرمها والدها من الميراث.

وكنت أول من ولد لهذه العائلة من اولاد في المدينة. ونفذ ذلك السهم في العام ١٩٢١ في غرفة معتمة ورطبة قامت فوق بئر جُمع في واد من أمثال هذه الغرف إسمه «وادي النسناس» وقيل لي إن النسانيس سبقتنا الى هذا الوادي ثم انتزعناه منها عليقة عليقة ومستنقعاً مستنقعاً. وهو لا يزال قائماً حتى يومنا هذا ما بُدّل تبديلاً سوى تلك الغرفة فوق ذلكُ البئر: هدموا حائطها المُطل على الزقاق وجعلوا منها دكاناً لبيع الخضروات والبقول وعلى رأسها العلت والخبيزة والمقرة والحورّة في موسمها. وكنت أمني النفس بأن تحفظ من بعدي متحفاً. فلما رأيت ما أصاب مسقط رأسي، الرطب والمعتم، «خلّدتُ» ذلك كله في حكاية لطيفة أسميتها «النورية» وخلدت الى التأمل.

وكنا تسعة اخوة وأخوات، ستة منا من مواليد القرية وثلاثة من مواليد المدينة. ولم يبقَ منا في الوطن سوى اثنين، أخي وأنا وذرية. ان «اختياره» الأوطان بدعة عجيبة غريبة. أما الباقون فحملتهم رياح السموم الى بلاد العرب الباقية. ومنهم من قضى نحبه. ومنهم من ينتظر لقاء ربه. وقد بُدّلوا تبديلا!

أما الجوهري، الذي تبقى من هذه الطفولة، فهو انا، اي ما أتمنى ان أظله. وهو الصدق وحب الأصدقاء، ومحاربة الاتكالية.

● كم ساعة تشتغل في اليوم؟ وهل لك نظام عمل معين؟

■ لم يتعرف جيلي على «العطلة الاسبوعية» وعلى «العطلة السنوية» إلا قبل عشرين عاماً أو ما يقل أو ما يزيد. وكنت تفرغت للعمل السياسي الشعبي منذ العام ١٩٤٣ بعد ان كنت تنقلت، منذ نهاية دراستي الثانوية، على عدة أعمال منها اليدوية ومنها الكتابية ومنها الأدبية. وكان والدي يقول لي مؤنباً: إن المثل الشعبي ـ كثير الكارات قليل البارات ـ ضرب بي! وكنا، حتى قبل التفرغ، نملأ «أوقات الفراغ» بالعمل السياسي الثوري. ولا «يستريح» منا سوى سجين او مريض او متمارض حنواً على كتاب او على كتابه.

وفي العام ١٩٧٢ انتزعت من حزبي موافقته على ان اتفرغ لأحلام طفولتي. وهي الكتابة الأدبية. فوجدت ان من شب على شيء شاب عليه. فلم انقطع سوى شهر واحد!

أما صدأ الشيخوخة فلا مهرب منه. فسرعة مضي العمر تقود الى تفاقم البطء في الحركة. ونسمي ذلك: عبء المسؤولية. ولا أخاف من شيء، في هذا المجال، سوى خوفي من ان تمر تلك اللحظة دون ان انتبه اليها ـ لحظة الانتقال من كونك رائداً الى كونك عائقاً. إني أرى حالنا مثل حال سيارة الشحن الضخمة التي يقودها سائق سيارة كبير السن، متمكن من صناعته ويعبأ بالمسؤولية. فلا يجريها الا بطيئاً مدركاً ان في العجلة الندامة وفي التأني السلامة. غير ان هناك، في الطريق وراء سيارته الضخمة والعتيقة، سيارات صغيرة جديدة تطير طيراناً. ويقودها شبان وشابات لا يودون ان يفهموا سبباً لنمو الزائدة الدودية ولعدم نمو جناحين للانسان كي يطير!

وأعمل حالياً، ومنذ وقت طويل، محرراً في صحيفتنا الشهيرة ـ «الاتحاد». ونعدها للصدور، إبتداء من أيار القادم صحيفة يومية. وبحقها التقينا هذه المرة. وسوف نستعين بأدبياتكم على إغناء «الاتحاد» اليومية. فاغتنوا حتى تغتنونا.

. وأدعي ان العمل الصحفي ينهكني. ولا ينهكني، صدقاً، سوى التدخين. فحين تحرقني أربعون سيجارة في اليوم لا يبقى مني سوى ارض محروقة تسرح فيها آفة العصر وتمرح ـ التلفزيون.

وحين أقعد للانتاج الأدبي تتملكني رهبة شبه دينية. كأني ساجد في حرم الآلهة. فمن أنت، يا عبدالله، أمام هذا التراث المهيب وأمام بحر بن عربي، الذي لا نهاية له؟

توقفت، منذ ان «رأيت الموت بعيني» لأول مرة، عن تدوين مذكراتي وانطباعاتي في دفتر خاص. ولكنني أدونها فيما وقعت يدي. فإذا رآني صديق أخفيت الورقة خوفاً من ان يكتشف سخافتي. ثم ارميها في محفظتي حتى يأتي «ذلك اليوم».

فإذا جاء قعدت أبحث عن البداية. وكم من بداية كتبتها وأعدت كتابتها عشرين مرة ثم ألقيتها في فكي النسيان: إضبارة بعنوان «أعمال خام». ولا أستطيع ان أكتب، في مثل هذا الاعسار، سوى ثلاث ساعات في اليوم الواحد.

حتى إذا صرخت: «وجدتها، وجدتها»! جمعت الأهل والجيران وكل من تيسر. وقرأت البداية عليهم. فإذا استحسنوها مضيت. وكثيراً ما لا أستحسنها حين اتلوها على مسامعهم.

والبداية التي ترضيني، عنواناً واسترسالاً، هي تلك التي اشعر أنها أطلقت السجية او ما يسمونه الآن العفوية. وأججت في نفسي حب الاستطلاع: استطلاع ما أخفى عليه الدهر من خبرة ومن ذكريات منسية. حينئذ استرسل حتى الفجر. وأنام حتى الظهر ثم أقوم واستمر. وهكذا.

ثم أعود الى الفصل الذي كتبته وأعيد كتابته. وأحرص على اسلوبي من التلوث. وكثيراً من قضيت اسبوعاً كاملاً وأنا أبحث في التراث عن الكلمة المناسبة للمعنى الذي أتوخاه. ولا إنجز عملاً أدبياً الا وأنا اطمع في ان يكون من مقررات القراءة الأدبية في مدارسنا المستقبلية. وحين أنجز العمل الأدبي، وأكون قد أعدت كتابة فصوله فصلاً فصلاً، أعود وأكتبه كله من جديد. وقد يأتي، في نهاية الأمر وفي كثير من التفاصيل عملاً آخر. إنني أحترم القراء واحترم نفسي. وأجدني، فيما أقوم به من أعمال، ملقياً ومتلقياً: أضحك من صميم القلب وأبكي من صميم القلب مع ناسي. «فأنا واحد منهم»!

● متى أحسست بحاجتك الى كتابة رواية؟

■ منذ أن رأيت «الموت بعيني»، كما نقول، لأول مرة. كنت مولعاً بالقراءة وبأعاجيب الحساب وقواعد اللغة العربية. وفيما كان اترابي يحسدون عظماء الفاتحين وقادة الدول، ويتمنون ان يحذوا حذوهم، لم أحسد سوى الكتاب الخالدين وأتمنى أن أنجز عملاً باقياً. وكنت أكتب مذكراتي الصبيانية وأحسب انني أقلد ليوتولستوي وأخفيها عن أعين والدي وأخواتي الكبار.

حتى جاء ذلك اليوم الذي رأيت فيه «الموت بعيني» لأول مرة. وكان يوماً من أيام الصيف. كنت في الرابعة عشرة. أعمل، في عطلتي السنوية، مع أخي الكبير الذي كان مسؤولاً عن فرقة من العمال يبنون كاسح الأمواج في ميناء حيفا: صخرة صخرة. وكان العمال يحتفون بـ «أخي المعلم الصغير». فصنعوا لي زورقاً صغيراً من الصاج (وكنا نسميه «الزينكو») فعدت فيه وأخذت أجذف بيدي حتى ابتعدت قليلاً عن صخور كاسح الأمواج. فجاءت موجة قلبته. فغرق حالاً. فعدت سباحة اليهم وهم يضحكون من خيبتي. فرجوتهم ان يصنعوا لي زورقاً آخر ووعدتهم بأن أصونه، هذه المرة، من الغرق. ففعلوا. فربطت طرفه بحبل وربطت طرف الحبل الآخر في معصمي دون ان ينتبهوا الى فعلتي المهلكة. وأخذت أجذف بيدي كما فعلت في المرة الأولى. فغرق الزورق. فجذب الحبل المعلق به ومعصمي فجذبني الى قاع البحر فيما كان أصدقائي العمال يضحكون متوهمين أنني نزلت وراءه طواعية لأنتشله من القاع. وشعرت بالاختناق وأنا أحاول ان أفك الحبل عن معصمي. فتملكتني قوة خارقة وأخذت أشد بالحبل كي أفكه عن معصمي. ولم أعد أرى سوى ماء أحمر مما نزف من دمي. وفي «حرارة الموت» إذا بيدي تخرج من الحبل فأعوم وأعود الى اصدقائي العمال. فعدت على صخرة أبكي فأدركوا الذي وقع. فبكوا معي. وعدت الى البيت وكان همي الأول ان أحرق مذكراتي: أية ذكرى، عن هذا «الأهبل»، سأتركها في نفوسهم لو لم يجدوا ورائي سوى هذه المذكرات؟! قد تمضي حياة الانسان ناقصة. وقد لا يستطيع ان يحول دون ذلك. أما ان يترك وراءه ناقصه نقيصة؟! تلك مسألة اخرى. منذ ذلك الوقت علمت انه اذا كان لدي ما أقوله للناس فيجب ان أقوله اليوم لا غداً. فلم اتوقف عن كتابة القصة القصيرة منذ ذلك الوقت. ونشرت العديد منها في زمن الانتداب البريطاني. والعديد من هذه ضاع كما ضاعت «ارشيفاتنا» منذ ذلك الزمن. ولا شيء يدمغ الغزاة الاسرائيليين بمصير هولاكو، حتى ولا مجزرة صبرا وشاتيلا، كما تدمغهم سرقتهم خزائننا في بيروت. فإذا أصروا على هذا الانحدار «الحضاري» أصبحنا، نحن انفسنا واولادنا، «ارشيفات» وخزائن حية ومتوارثة.

وعملت، في مطلع شبابي، معاوناً لعامل مهني كتوم وكان يقود القاطرة التجارية من محاجر عتليت الى المكان الذي تقوم عليه الان مصانع تكرير البترول في حيفا. وكنا ننقل الصخور والحجارة لبناء هذه المصانع وكنت مساعده، ألقي في الوجار ما تلتهمه النيران من فحم حجري (عطشلي). وكان يحدثني عن الحياة وعن الكون وعن المجتمع وقوانينه. وكنت أحدثه عن طموحاتي الأدبية وأقرأ له ما كتبته. وكان ذكياً يحلل «الكذبة البيضاء». فأبدى إعجابه بأقاصيصي حتى قادني الى حزبه الشيوعي. وكان حزباً سرياً. فأصبح حزبي. قلت له: إني أبحث عن رفقة استطيع أن أقول، في كنفها للأبيض أبيض في عينه وللأسود أسود في عينه. قال: اولئك اخواني وذلك أديمهم. وقد صدق.

وتعلمت، فيما بعد، أننا نضطر في مجال العمل السياسي الشعبي الى الصمت أحياناً وأحياناً الى مصافحة عدو ما من مصافحته بُد. لقد علمنا لينين ذلك وبصراحة لا يقوى عليها سوى امثال هذا الرجل الكبير. وعزاؤنا هو شعورنا بالمسؤولية عن هذا الشعب وعن استمرارية حركته الثورية. وكثيراً ما بدت لي شعارات تلك الفئة «الثورية»، التي تظن نفسها متحررة من كل قيد سوى «الحق المطلق»، أشبه بالشتائم المنطلقة التي يخطها الصبيان على جدران المراحيض العمومية ـ «يفشون الغل» دون أن يحسبوا حساباً لأية مسؤولية.

فإذا اشتدت علينا هذه الحاجة الخاصة اشتدت علي الحاجة الى كتابة القصة والرواية. فما من أدب يستحق هذا الأسم الا اذا كان أدباً صادقاً الى أقصى أغوار الصدق. فإذا وجدت نفسك مستعداً لذلك ـ هلّم او ان تصمت! إصمت! ولكن إياك والكذب!

● أنت ممن بدأوا كتابة الرواية في سن متأخرة. ويرى البعض ان هذا أفضل ما يفعله الروائي لأن هذا الضرب من الأدب يحتاج الى ثقل العمر والتجربة والخبرة. كيف ترى الأمر من وجهة نظرك؟

■ روائيون عظام كتبوا روايات ناضجة وهم في سن الشباب. فلا يحق لي او لغيري التزام هذه المعادلة التعسفية. وكثيراً ما ترتبط الرواية الناضجة بنضوج المرحلة الاجتماعية التي تعالجها لا بنضوج عمر مؤلفها. وهذا ما غاب، كما ألاحظ، عن العديد من كتاب الرواية الفلسطينيين. ولكن عذرهم هو يد الجزار التي تهدد حياتهم قبل ان تنضج المرحلة وقبل ان ينضجوا ولكننا نتحدث عن فرع واحد من الأدب. وهو الرواية. وتحتاج الرواية الناضجة الى تفرغ كاتبها. وكم من أديب شاب، كان سينشىء الرواية الناضجة لو ترك كي يعيش. وهل يجرؤ مؤرخ على تحديد عدد الروائيين المستقبليين الذين حصدهم رصاص المجازر ولو حتى في صبرا وشاتيلا؟ ناهيك عن هموم السياسة. وهل يستطيع إنسان شريف ان لا يلبي النداء؟ فمتى نتفرغ ومن يتفرغ؟

لا يحق لي، في هذا المجال، الا الحديث عن حالي: شاء القدر ان أدعى الى زيارة بلد صديق. فاخترت البحر وطلبت الدرجة الأولى لما سمعت عنها من مرفهات وهواء عليل. وكان لي ذلك. فإذا من حولي، في هذه الدرجة، جمهرة من العجائز ظهرت بينهم شاباً في ميعة الصبا. فكيف وصلوا الى هذه المرتبة؟

اجابتني إحداهن: تعب العمر أضعه في تذكرة واحدة.

فنزلت الى الدرجة الثالثة والى «درجة السطح». فإذا الصبية والصبايا هناك. هذا يعزف على ناي وتلك تغني. وآخران نائمان يحلمان وجماعة ترقص. وصبية هتفت بي: إتق البرد أيها العجوز! فعدت صاعداً الى أشباهي الناضجين. سقى الله أرضاً أنشأ أهلها لأنفسهم نظاماً يقيها نار المجازر ويوفر لكتابها التفرغ والمطابع والقراء.

فإذا لم نكتب الرواية الا ونحن عُجْزا فذلك دليل على عجز الأنظمة القائمة عن رعاية الشباب وعن عجز الشبيبة عن تغيير هذه الأنظمة، حتى الآن. وهي مدة أطول من ليل امرىء القيس كما تعلمون. ولنحاسب أنفسنا على كل «زمن ضائع» لأننا قد انتزعناه من أعمار اولادنا..

● بعد المراجعة الذاتية والنقد، الذي كتب عن «لكع بن لكع»، ألم تتغير بعض تقييماتك للعمل؟

■ لا. لقد التجأت الى عدم الصراحة (لا الى عدم الصدق) لسببين: حتى لا أدهم أصحاب «الذاكرة الضائعة» بالحقائق المفجعة دفعة واحدة. وذلك خوفاً عليهم من هول الأمر إذا جاءهم مجيء الصاعقة الكهربائية. وحتى يتيسر لكتابي بلوغ أصحابه حيثما ألقوا عصيهم في أرض العرب الواسعة. والان جاءت الصاعقة اللبنانية مؤكدة لي ولغيري اننا قد نكون تأخرنا. وهذا ما كنت أخشاه.

وحين أقوم بمراجعة «لكع بن لكع» مراجعة ذاتية فإنني لا أحصي عدد ما كتب فيه من تقريظ وما كُتب من نقد. بل أضع أمامي، وأمام جيلي، السؤال التالي: كم طفلاً أنقذه «لكع بن لكع» من الذبح. ولكم طفلاً سينقذه في المستقبل! إني أعلم بأن النقاد سيستلون «مساطرهم» الأدبية ويجددون الغارة الأدبية على «لكع بن لكع» غارة «من داخل العمل الأدبي»! ولكن، لقد سبق السيف العذل. إنني أومن بالمقولة الشهيرة: ان الفكرة اذا اعتنقتها الجماهير أصبحت قوة دافعة! وسأظل:

«أنا حتفهم. ألج البيوت عليهم
أغري الوليد بشتمهم والحاجبا»

● هل تشعر بأن «فلسطينيتك» تضيف الى عملك الروائي بُعداً ما؟

■ تضيف، على الأقل، ما ذكرته آنفاً. غير ان الذي يهمني هو الجواب على السؤال التالي: ماذا تضيف التجربة الفلسطينية الى وعي الشعب العربي الفلسطيني ثم الى وعي كافة شعوب منطقتنا؟

● بعض من ساجلوك يدعي أنك عنيف في حوارك. لا لأنك تضعهم بين خيارين: برجوازيين وغير برجوازيين، وهذا حق. بل لأنك تشطرهم شطرين: إما معك أو ضدك.

■ انه لمن المؤلم، بعد هذا العمر الطويل، ان أسمع هذه القرية. وهي أنني أضع مساجلي بين خيارين: برجوازي وغير برجوازي. ليس هذا صحيحا وليس هذا حقاً. ومن يفعل منا ذلك يرتكب موبقة.

وتعلمين أنني أنتمي الى حزب والى تيار انساني اجتماعي عريق ومتدفق دوماً يقوم على مبادىء فلسفية واضحة ومتناسقة تدفعنا الى التضامن المبدئي والمثابر مع الشعوب المظلومة ومع ضحايا العدوان والى التضامن مع حركات التحرر الوطني مهما يكن المصدر الطبقي لقيادتها. وإذا تضامنا نخلص في تضامننا. وإذا تحالفنا تخلص لحلفائنا. ويتميز تيارنا عن بقية التيارات الانسانية في أننا لا نرى أية مصلحة خاصة او حزبية لنا خارج مصالح الشعب الآنية والتاريخية. وتصدق علينا الحكمة القائلة إننا نريد «أكل العنب لا قتل الناطور». ونصدر، في هذه المفاهيم، عن انتسابنا الى مصالح الطبقة العاملة، فكراً وعملاً. فكم من عامل أصبح هتلر وكم من برجوازي أصبح فردريك انجلز؟

قد يبدو توضيحي هذا ناقصاً. ولكن غير ناقص رداً على التصنيف «الطبقي» آنف الذكر، خصوصاً في مجال الأدباء والأدب. فلا يرجع التصنيف الطبقي، في رأينا، الى الطبقة الاجتماعية التي ينتسب اليها الكاتب او الفنان بل الى الجواب على السؤال التالي: أية قضية يخدمها هذا الكاتب او الفنان في عملها ومصلحة أية طبقة يخدمها ذلك العمل؟ وأعلم أن هذه القضايا غير منفصلة وتستدعي منا المزيد من الدراسة خصوصاً أمام ما ظهر من أعمال بعض الروائيين والكتاب الذين ارادوا ان يكونوا «ملتزمين طبقياً» فخرجوا الى الناس، متزمتين لا غير.

وكنت دعيت الى العرض الأول لمسرحية مدرسية، عُرضت من على مسرح مدرسي متواضع في القدس العربية المحتلة. استقاها مؤلفها من إحدى أقاصيص ألف ليلة وليلة الشعبية. وانتهت المسرحية بنجاح الأمير الشاب في القضاء على حكم الملك الظالم وفي الافراج عن السجناء وفي نشر العدل بين الناس. صفقنا طويلاً لجودة التمثيل والاخراج ولنجاح المسرحية في اجتذاب عدد كبير من الأطفال والأولاد. فغضب بعض النقاد «اليساريين» على ترحيبنا بالمسرحية. وساجلونا قائلين: أين حركة الجماهير، التي لولاها لما نجح الأمير في سعيه؟ وما هذا الحديث عن أمير عادل في عهد الملوك وقد دخلوا قرية؟ فهل كنت «عنيفاً في حواري» حين أجبتهم: لم يبق إلا ان تسألوا: وأين هي الطبقة العاملة؟

إن العرق دساس! وإذا كنت «عنيفاً في حواري» فذلك من شدة المعاناة اليومية ومن طولها ومن ثمنها الباهظ. لقد عشنا عمراً كاملاً كان فيه حكام اسرائيل ينهبون أراضينا ويهدمون بيوتنا ويشردوننا عن صحارى العرب ثم يصرخون من فوق السطوح ان العرب «ينوون» تشريدهم و«رميهم في البحر». ولا نجد غيرنا من يستشيط غضباً من مغبة هذه القرية المأساة. حتى إذا كشفت موبقاتهم نفسها حقيقة سياستهم وأهدافهم وجدنا إخوة لنا «يتشمسون» بنار تلك الحرائق ويقتتلون، فيما بينهم، على ثمن سمك البحر وهو ما زال في البحر بعيداً! فهل من العنف في الحوار ان نهيب بهم ألا يكونوا وألا نكون حميراً؟! كيف نشطر الأحبة شطرين، إما معنا وإما ضدنا، نحن الذين صُنا شعبنا من قاذورات انفصام الشخصية الوطنية؟

نحن الذين نريد للأحبة الا ينشطروا، فيذهب أثرهم، ولن ننشطر عنهم فتحل علينا، كلنا، اللعنة! هل نقلل، يا عبدالله، من مفعول سائل «اليود» الشافي إذا احترسنا وقلنا: إلا اذا وضع في غير مكانه؟ في العين، مثلاً!

لا، لا «معنا او ضدنا» بل: لا تبصقوا على البئر الذي شربتم منه ولا تلدغوا من الجحر الواحد مرتين ولا تسمحوا بأن تذهب أغلى خبرة، دفع فيها هذا الشعب أغلى ثمن، هباء! ولن تذهب ولن تذهبوا!



● أميل حبيبي ●

عبد الناصر صالح

مقاطع من كتاب المطر

أعلنتكِ في القلب مزاراً للعشاقِ ، ورودا ، أسلحةً
خبزاً للفقراء ،
وعمّدتكِ روحي ودمي
ناديتكِ والليل نديمي
آلهةً رسمتها الأيدي المسمومةُ ،
أعطاها الحقد المتجذر مفتاح التكوينِ
وأدخلها دنيا الأسطورة .
جزّأني الوقت فأصبحت بلاداً لا تحمل عنواناً
لغةً لا تحمل معنى
أسقط في حلم يصل الشرق بأعصاب الثورةِ
ما ثقُلتْ في الليل موازيني
ما ثقُلَ جناحي ،
شاهدتُ سحاباً يحمل مطر نبوءاتٍ
فصرختُ : بلادي !
وفتحتُ نوافذ عشقي السريّة
أبحرت بأعماق النفس المكنونةِ
فاكتشفتني نفسي ،
ناديتكِ ،
يلجمني الحزن العصريّ
ودقّات الساعات الأولى منذ الميلادِ
تراكمت الأحقاد على قلبي
وانشقّت كلّ بحار الغربة وابتلعتني
هل أعشقُ
في وطني ،
جمهور الفقراء يعدّ العدّة للفجرِ
يواصل في عمق الأرض مسيرتَهُ
يقتلع جذور الخوف الصوريّ
فهل أخترق قوانين الزعماء الأنذال
وأبني صرحاً للعشق ؟
يلدغني نبض الشوق إليك ونبض العشقِ
وحبّات المطر الرافض تقرع نافذتي
تنهمر على جسدي المغتربِ
وتلثمني ،
هذا المطر الرافض يلثمني
يلثمني
لا أذكر كيف كتبتُ إليكِ مع المطرِ رسالة حبٍّ
فيها لون الزيتونِ ،
ولون الشفق الأحمرِ
لا أذكر كيف بكيتُ وعانقت المطر الرافضَ
لا أذكر ،
كيف تسلّقتُ حبال الأرق الملتهبِ
وأعلنتك بيرق هذا العصر .
الآن انزلقتُ من أهداب الليل غصون الموتْ
الآن بكيتُ !
وشربتُ مرارة كأسي
نادمني الخمرُ ، السفرُ ، وقصة عمري
وبصقت على التاريخ المرصوف بباقات الزّيف
الليلة زارتني حبّات المطرِ
اختلجتْ دقّات القلب الواجفِ ،
هذا القلب المشلول من الحبِ ، الغربةِ
ينقله الوقت الى المجهولِ
إلى الغربةِ ، لا أدري
ويراكِ ،
يراكِ ،
يراكِ ،
سراباً في اللون الأزرقِ
بيتاً مهدوماً مُقفر !
الرؤيا تهرمُ في المهجرْ
النظرة تهرم في المهجرْ
وعيونكِ تهرم في المهجرْ
لا أدري ، هل أعشق ؟
هل أعشق في الهجر عيونكِ
هذا الطين المخضوضل يوشك أن يتعرّى
يوشك أن يتجمّد هذا الطين .
ناديتكِ ، والليل نديمي
لم يأتِ النورس وحديث العمر الغائبِ
لم يأتِ اللهُ
ولم تأتي !!
ورنينُ المطر يدقّ على نافذتي
المطر يدقّ على نافذتي
ودموع الله المبتلّةُ بالخوف تدق على نافذتي
لو لم تقفي كحصانٍ عاد إلى الوطن المرهقِ
سأموتُ على أوّل خارطةٍ للإستيطانِ
وأوّل مشروع للتقسيم !
لو لم تتعرّي من عُرْيكِ
وتغوصي كالسمك البحريّ بعالم أحزاني
سأهاجر مع هذا الغيم الأسود ،
هذا الغيم المشبَع بولادة ليلٍ آخر
سأحبّكِ في ليلٍ آخر
وستغزوكِ سهام غرامي في ليلٍ آخرْ
لا تضطربي .
سنكون معاً قرب الجسرِ
ونشرب أنخاب هزيمتنا ،
ونتاجر بالذهب الخالص والأفيونِ
ونرفض حكّام الردّةِ
لا تضطربي .
لن يأتي الراهبُ تلك الليلةَ
لن يأتي المأجورُ
ليسمع ما نحكيه عن المدن المحتلّة !
فلتختلطي بدخاني ،
إختلطي بدخاني ونزيفي
وحروفي المعتلّة
وتعرّيْ من عالمكِ الراقدِ بشواظ التفريغِ
تعرّيْ من قاتلكِ المستوردِ
وتعاويذ الكهنة .
هذا القلب يريدك أن تتعرّيْ من كلّ الأعباءْ
فقد يعشقكِ
ويرفض قانون الزعماءْ .

(طولكرم / الضفة الغربية)

نزيه حسّون

ونبيُّ هذا العصر قبضة عامل

لُجَجَ الدماء القانيات تقلدي
صلي صلاة الدّم فوق ترابنا
سحقت جنازير الغزاة ازاهري
يا قبضةً غزلت وشاح صمودنا
أنت ابتداء الحرف في لغة الفدى
انتِ المصابيح المضيئة في الدجى
شيّدتِ من عرق الكفاح حضارة
أزهرت في حقل النضال بطولة
فتقدمي ساح النضال عنيدة
يا صخرة ترتد عند صمودها

وعلى محراب الناصبين تمردي
وبغير محراب الفدى لا تسجدي
فتأججي ناراً تبيدُ المعتدي
يا قبضة العمال يا حلم الغد
ولهيب عزمك ثورة لم تخمدِ
نوراً به عين المناضل تهتدي
فغدوت في التاريخ خير مشيدِ
ومضيت نحو المجد دون تردد
وأمام اعصار الطغاة لتصمدي
ايدي الطغاة وسيف اعظم سيد

* * * * *

ضمّختُ اشعاري بدمعةِ عاملٍ
ويجوع كي يعطي الصغير طعامهُ
يا راية العمال انت هويتي
لم أرتد غير احمرارك حلة
شعبٌ أنا لهب الكفاح منارتي
وجهي البنفسج، والزنابق أضلعي
أقسمت أفدي بالدماء ترابنا
قسماً بأزهار الشهيد تفتحت

يهب الحياة ليبني جسراً للغدِ
يروي العطاش وقبله الدامي صَدِي
واذا استبد الخصم انت مهندي
والغير اثواب العمالة يرتدي
وسواعد العمال نار تمردي
وبراعم الزيتون تزهر من يدي
يا قلب غنِّ ويا شفاهي رددي
يا ارضنا السمراء لن تتهودي

* * * *

أيار معذرة فجرحي نازف
سكبوا على جسدي لهيب جحيمهم
اقصى العروبة واللهيب بأضلعي
يا أم لا تبغي الخلاص من السما
انِ كنت تبغين الخلاصَ حقيقةً
ونبيُّ هذا العصرِ قبضة عاملِ

والحزن يغلي مثل نار الموقدِ
قتلوا الضحايا قرب باب المعبدِ
فأنا الجريح على جراح المسجدِ
لا تطلبي الدعوات لا تستنجدي
فنبيُّ هذا العصر خيرُ مؤيد
فلراية العُمّال صَلي واسجدي

* * * *

يا راية العمال انتِ مسيحنا
مهما دياجير الظلام تكاثفت
واذا تشامخ غاصب بعدائهِ
من رام تحرير الشعوب من العدى
فتقلدي علم النضال مهنداً
بتوحد العمال يزهر فجرنا

انتِ المخلص من جحيم المعتدي
فظلام هذا الليل ليس بسرمدي
فعلى شموخ المعتدين تمردي
لم تثنِهِ عن ذاك سطوة سيد
ولوحدة الشعب المكافح زغردي
فتوحدي وتوحدي .. وتوحدي

(شفاعمرو)

[من ديوانه «ابحث عن جسد يلد النصر» الذي صدر مؤخراً]

اخبار ثقافية

شريط «الجسر» لمارسيل خليفة

● «الجسر» عمل موسيقي غنائي جديد لمارسيل خليفة . وفيه يتابع الفنان عزفه على وتر المرحلة النابض والساخن بايقاعات تراثية تجديدية متنوعة يرسخ فيها مارسيل تجربته الطليعية في هذا الميدان المرتبطة بعرق الشعب ، بدمه ، الملتزمة بأفراحه ورقصاته وآماله متحدياً الواقع المستجد ومنتفضاً الى المستقبل المشرق .

يتضمن الشريط الجديد مجموعة قصائد ومقطوعات موسيقية ، منها :

ـ نشيد «الجسر» للشاعر الراحل خليل حاوي . وهو نشيد اعتمد التوزيع الاوركسترالي والكورالي .

ـ «العائد» قصيدة للشاعر الراحل موسى شعيب . وهي قصيدة وجدانية تؤديها أميمة الخليل بصوتها الرخامي المميز .

ـ «مادونا» للشاعر سعدي يوسف كتبها في حصار بيروت ، ويغنيها خليفة بمصاحبة آلة الارغن الكنسي .

ـ «بيروت نجمتنا» للشاعر محمود درويش ، لحن منها مارسيل خليفة مقاطع معتمداً على اللحن الشعبي . يؤديها مارسيل مع مصاحبة آلتي العود والبزق .

● مارسيل خليفة ●

ـ «أنصار» نص عن معتقل «أنصار» كتبه الياس خوري . وألقاه مارسيل خليفة معتمداً السرد مع مصاحبة موسيقى نشيد «الجسر» .

كما يتضمن الشريط الجديد مقطوعات موسيقية «رحيل الخضرجبي» و «عازف القانون» المهداة الى العازف أحمد منيمنة الذي سقط شهيداً في الاجتياح الاسرائيلي .

ooo

مطالبة الجمعية الدولية للشعراء والكتاب بالاحتجاج على الرقابة العسكرية في المناطق المحتلة

● أرسل يوسف الغازي ، سكرتير عصبة حقوق الانسان والمواطن ، رسالة في الاسبوع الماضي الى الأديب العبري أهرون ميجد ، سكرتير الفرع الاسرائيلي للجمعية الدولية للشعراء ، وكتاب المسرحية والمحررين وكتاب المقالة والروائيين ، بمناسبة انعقاد مؤتمر الجمعية يطلب فيها من أعضاء الجمعية أن يحتجوا لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي على الرقابة العسكرية على الكتب والمجلات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وان يعملوا لإلغاء أوامر الرقابة العسكرية التي تمس بحرية الشعبين .

وأورد يوسف الغازي أمثلة لبعض الكتب والصحف التي يحظر بيعها وتداولها في المناطق المحتلة . وذكر عدداً من الملاحقات التي يتعرض لها الفلسطينيون لحيازتهم على هذه الكتب وهذه الصحف والعقوبات التي فرضت عليهم .

ooo

طشقند تستضيف كتاب آسيا وافريقيا

«الكاتب والعالم الراهن» ـ هذا هو الموضوع الرئيسي للمؤتمر اليوبيلي السابع لكتاب آسيا وافريقيا الذي تقرر انعقاده في خريف العام ١٩٨٣ في طشقند ـ عاصمة جمهورية أوزبكستان السوفييتية . وسوف يستخلص المؤتمر حصيلة ٢٥ سنة من نشاط منظمة كتاب آسيا وافريقيا ويسهم في رص صفوف الكتاب التقدميين الذين يسعون الى تثبيت مثل السلام والروح الانسانية والتقدم الاجتماعي .

وقد أشار الى ذلك سرفار عظيموف ـ نائب السكرتير العام لمنظمة كتاب آسيا وافريقيا ـ في الجلسة الموسعة التي عقدها في موسكو مكتب اللجنة السوفييتية للعلاقات مع كتاب آسيا وافريقيا . كما تحدث سرفار عظيموف عن نتائج عمل دورة المجلس التنفيذي للمنظمة واللقاء الابداعي العالمي للادباء الأفرو ـ آسيويين الذي عقد في مدينتي هو شي منه وهانوي الفيتناميتين . وتحدث الشاعر والكاتب المسرحي السوفييتي اناتولي سوفرونوف ـ نائب رئيس تحرير مجلة «لوتس» عن نشاط هذه المجلة الادبية العالمية .

ooo

المناصرة أستاذاً في جامعة قسطنطينة الجزائرية

● وصل مؤخراً الى الجزائر الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة حيث بدأ عمله الجديد استاذاً للادب المقارن في جامعة قسطنطينة .

وكان المناصرة قد عاش حصار بيروت وساهم بفعالية في تحرير جريدة «المعركة» التي صدرت في بيروت خلال حصارها . إضافة الى عمله الأساسي سكرتيراً لتحرير مجلة «شؤون فلسطينية» الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطيني .

وكانت السلطات الاردنية قد أقدمت على ابعاد الشاعر المناصرة وعائلته الى مصر التي غادرها الى تونس فالجزائر .

خلال هذه الفترة أنجز المناصرة الجزء الأخير من قصيدته الملحمية «الكنعانياذا» وهو بعنوان «قصيدة قرطاج» كذلك قصيدته «نحاول ملكاً وقد لا نموت» ، التي كتبت اثناء معركة بيروت ولم تنشر حتى الآن .

● عز الدين المناصرة ●

قصة روسية

ناعسة

بقلم : أنطون تشيخوف

● الدنيا ليل .و «فاركا» الحاضنة الصغيرة ذات الثلاثة عشر ربيعاً تهز السرير الذي استلقى عليه الطفل ، وتهمهم بصوت لا يكاد يُسمع :

ـ «أوووه ....!
نم ، نم يا عبقي نم !
على صدى النغم»

المصباح الصغير الأخضر يشتعل أمام الايقونة . وقد امتد من أقصى الغرفة الى أقصاها حبل تدلت عليه ثياب الطفل و «بنطلون» كبير أسود . ان على السقف لرقعة عريضة خضراء من مصباح الايقونة ، وان ثياب الطفل و «البنطلون» لتلقي ظلالاً طويلة على الموقد ، وعلى السرير ، وعلى «فاركا» ... وعندما يخفق المصباح تدب الحياة في الظلال والرقعة الخضراء ، وتنشط حركاتها ، وكأنما يسوقها حادي الريح . إن الهواء لفاسد ، فهناك رائحة من حساء الكرنب ، ورائحة من دكان أحذية ...

الطفل يبكي ويصرخ . لقد بُحّ لطول ما صرخ ، وخارت قواه . ومع ذلك فهو يواصل النحيب ، وليس يُدرى متى يقلع عنه . وفاركا ناعسة . لقد دَبِقت جفونها بعضها ببعض ، وان رأسها ليثقل ويكبو ، وان عنقها ليؤلمها . إنها لا تستطيع ان تحرك أجفانها قد صار صغيراً بقدر رأس الدبوس ..

ـ «نم ... يا حبيبي ن ... ا ...م
أذبح لك طير الحمام»

وفي الوجاق جندب لا يفتأ يصرّ ، ومن خلال الباب في الغرفة الثانية يغط «المعلم» و «تلميذه» آفاناسي ، ويشخران ... ان السرير ليترنح ويئن ، وان فاركا لتهمهم . وان كل هذا ليذوب في موسيقى الليل المخدرة التي يلذ للمرء كثيراً ان يسمعها وهو مستلق في فراشه . ولكن هذه الموسيقى ليست الآن إلا شيئاً مثيراً مزعجاً ، لأنها تسوق فاركا الى النوم ، وهي مضطرة الى ان لا تنام . ولو قد غلب النوم على فاركا ـ لا سمح الله! ـ إذاً لضربها سيدها أو لضربتها سيدتها ...

ويرتجف المصباح ، وتتحرك الرقعة الخضراء . وتضطرب الظلال مقحمة نفسها في عيني فاركا الثابتتين نصف المفتوحتين لتحول في ذهنها النائم اليقظان صوراً ضبابية مبهمة . انها لترى سحباً دكناء يطارد بعضها في السماء ، وتصرخ كما يصرخ الطفل . ولكن الريح لا تلبث ان تهب ، وتنقشع الغيوم . فترى فاركا طريقاً طويلة لاحبة مغطاة بالاوحال المائعة . وقد امتدت على طول هذه الطريق مجموعة من العربات ، بينا يغذّ الناس السير وأخراجهم على ظهورهم ، وبينا تتراكض الظلال الى الأمام والى الوراء . وعلى جانبي الطريق كانت تستطيع ان ترى الغابات من خلال الضباب الفظ البارد . وفجأة يسقط الرجال بأخراجهم وظلالهم على الارض في الأوحال المائعة . وتسأل فاركا : «لأي شيء ذلك ؟» فيجيبها الجمع : «للنوم ، للنوم !» ويدركهم النعاس . فيغرقون في سبات لذيذ ، بينا انتصبت الغربان على أسلاك البرق تنعب كما ينعب الطفل . وتحاول أن توقظهم .

ـ «أوووه ....
«نم ... نم يا حبيبي ن ... ا ...مْ
واشبع من الاحلام»

همهمت فاركا بهذه الترنيمة وإذا بها ترى نفسها في كوخ مظلم فاسد الهواء .

ان أباها المتوفى ، يافيم ستيبانوف ، ليتقلب على الأرض ذات اليمين وذات الشمال . إنها لا تراه ولكنها تسمعه يئن ويتقلى على جمر الأوجاع . «لقد انفجرت أمعاؤه» كما يقول ، واشتد عليه الألم حتى أصبح عاجزاً عن ان ينطق بكلمة ، فهو لا يستطيع إلا ان يغرغر بأنفاسه ويصك بأسنانه صكاً هو أشبه شيء بدردبة الطبلة :

«بوو ـ بوو ـ بوو ...»

كانت أمها ، بيلاجايا ، قد هرعت الى بيت السيد لتعلمه أن يافيم يعاني سكرات الموت . لقد انقضت على ذهابها برهة طويلة ، وآن لها ان تعود . وفاركا جالسة يقظى ، أمام الموقد تستمع الى أبيها يردد : «بوو ـ بوو ـ بوو ...» وما هي إلا لحظة حتى تسمع وقع أقدام تقترب من بعيد . انه طبيب شاب من المدينة ، بُعث به من البيت الكبير الذي كان في زيارته . ويبلغ الطبيب الكوخ . إنه لا يرى في الظلام ، ولكن بالامكان سماعه يسعل ويخفق الباب .

وقال الطبيب :« أضيئوا شمعة»

فأجابه يافيم : «بوو ـ بوو ـ بوو ...»

وتندفع بيلاجايا الى الموقد وتأخذ في البحث عن القدر المكسورة التي تضم عيدان الكبريت . وتنقضي دقيقة من الصمت ويتحسس الطبيب جيبه ويشعل كبريتة .

ـ «دقيقة واحدة ، أيها السيد ، دقيقة واحدة» . قالت بيلاجايا ذلك وانطلقت خارج الكوخ لتعود وشيكاً وفي يدها قطعة من الشمع .

إن وجنتي يافيم لمتوردتان ، وان عينيه لتلمعان ، وان في نظراته لحدة خاصة كأنما كان يتطلع الى ما وراء الكوخ والطبيب ...

وانحنى الطبيب يفحص عن أمره ويقول : «ماذا بك ؟ وما الذي تفكر فيه ؟ هل قضيت زمناً طويلاً على هذه الحال ؟»

ـ «ماذا ؟ أنا مائت أيها السيد . لقد جاءت ساعتي ... يجب أن لا أظل بين الأحياء ...»

ـ «لا تنطق بهذا الهراء . ستعالجك نحن ونشفيك !»

ـ «لك ما تشاء ، أيها السيد . وإنا لنشكرك في اتضاع ، ولكننا نعرف جيداً انه اذا جاء الأجل فلا نستأخر ساعة ، ولا نستقدم !»

ويسلخ الطبيب في فحص يافيم ربع ساعة ، ثم ينهض ويقول :

ـ «لا أستطيع ان أفعل شيئاً . يجب أن تقصد الى المستشفى . هناك يجرون لك عملية . إذهب حالاً .. يجب أن تذهب ! لعلك تأخرت ، وليس من شك في ان رجال المستشفى قد آووا الى النوم . ولكن لا بأس . سأعطيك بطاقة مني . هل تسمع ؟»

وتسأل بيلاجايا : «ولكن كيف يستطيع الذهاب الى هناك ، أيها السيد الكريم ؟ اننا لا نملك فرساً .»

ـ«لا بأس . سوف أسأل سيدكم ان يزودكم بفرس»

ويمضي الطبيب لسبيله ، وتمضي في اثره الشمعة ، وتنطلق أصوات الـ «بوو ـ بوو ـ بوو» من جديد . وبعد نصف ساعة تقترب عربة من الكوخ لتقل يافيم الى المستشفى . ويتأهب يافيم ويذهب ...

ولكن الصبح قد انبلج الآن . ان بيلاجايا ليست في البيت . لقد ذهبت الى المستشفى لترى ما الذي يجرونه ليافيم . ان ثمة لطفلاً يصرخ ، في مكان ما ، وان فاركا لتسمع إنساناً يغني بصوتها هي :

«أوووه ...
نم ، نمْ يا عبقي نمْ
على صدى النغم !»

وترجع بيلاجايا وتصلب على نفسها وتهمس : «لقد عالجوه مساء ولكنه أسلم الروح الى خالقه ، قبيل الفجر . لتكن مملكة السماء نصيبه ، والسلام المقيم . يقولون إنه قصد المستشفى بعد فوات الأوان . كان يجب أن يذهب قبل ذلك بكثير ...»

وتنطلق فاركا الى الطريق ، فتعول هناك وتنوح . ولكن يداً لا تلبث أن تنقض على رأسها قوية عنيفة ، فترتطم جبهتها بشجرة من السندر ، وترفع عينيها ، فاذا بها ترى سيدها الحذّاء قائماً أمامها !

ـ«فيم أنت غارقة ، أيتها الكلبة الجرباء ؟ إن الطفل ليبكي وأنت نائمة»

قال ذلك وصفعها صفعة حادة وراء الأذن . فهزت برأسها ، وهزت السرير ، وهمهمت بأغانيها ...

وتتحرك الرقعة الخضراء وظلال «البنطلون» وثياب الطفل الى الأمام والى الوراء ، مرة ثانية . ولا تلبث أن تستغرق ذهنها من جديد . إنها لترى الطريق اللاحبة ، مرة ثانية ، سابحة في الوحول المائعة . لقد استلقت الجماعات التي تحمل الأخراج على ظهورها ، واستلقت للظلال ، وغرقت في نوم هادىء عميق . ان فاركا لترى هؤلاء جميعها فيأخذها شوق الى النوم شديد . كانت خليقة بأن تستلقي على الأرض سعيدة مبتهجة ، ولكن أمها بيلاجايا تسير الى جانبها تستحثها كلمات أبطأت بها الخطى . انهما تسرعان معاً الى المدينة عساهما تجدا عملاً يطعمهما خبزاً .

وتستجدي أمها من تلتقي بهم من الناس : «أعطونا صدقة من أجل المسيح ! أرونا الرحمة الالهية أيها القوم الكرام القلوب !»

فيجيب صوت غير غريب : «أعطوا الطفل هنا !» ويردد الصوت نفسه ، في قسوة وغضب هذه المرة : «أعطوا الطفل هنا ! هل أنت نائمة أيتها الفتاة الحقيرة ؟»

وتنهض فاركا ، وتتطلع حولها فتدرك حقيقة الأمر . ليس ثمة طريق لاحبة ، ليس ثمة بيلاجايا ، ولا أناس تلتقي بهم في الطريق . ان هناك سيدتها فحسب ، جاءت لترضع الطفل فهي واقفة في وسط الغرفة . وفيما كانت المرأة القوية العريضة الكتفين ترضع الطفل وتهدىء من روعه كانت فاركا ترنو اليها ريثما تنجز ما هي في سبيله . وفي خارج النوافذ كانت الريح قد أخذت تسكن قليلاً قليلاً . أما الظلال والرقعة الخضراء على السقف فكانت تذوي وتصفارّ . ولن يطول الأمد حتى ينبلج الصبح .

والتفتت السيدة الى فاركا ، وقالت وهي تزرّر قميصها على صدرها ، والتفتت السيدة الى فاركا ، وقالت وهي تزرّر قميصها على صدرها ، «خذيه ، انه يصرخ . لا ريب في أن أحداً قد صنع له سحراً !»

وتأخذ فاركا الطفل فتضعه في السرير ، وتشرع تهز له من جديد . ان الرقعة الخضراء والظلال لتنمحي شيئاً بعد شيء ، فليس ثمة بعد الآن ما يقحم نفسه في عينيها ويملأ ذهنها بالغيوم . ولكنها ناعسة ، ما تزال ـ كعهدها من قبل ـ ناعسة الى حد مخيف ! وتسند فاركا رأسها الى حافة السرير ، وتهز بجسدها كله لتغالب النعاس ، ومع ذلك فاجفانها يدبق بعضها ببعض ، ورأسها مثقل مكدود . وتسمع صوت سيدها من خلال الباب ينادي «فاركا ، أشعلي الوجاق !» .

وإذاً فقد حان الوقت للنهوض والبدء بالعمل . وتبرح فاركا السرير ، وتهرع الى السقيفة لتجمع الوقود . انها لمبتهجة . فالمرء ، لا يأخذه النعاس ، وهو في حال الحركة والطواف ، بقدر ما يأخذه اذا لزم القعود . وتحمل فاركا الحطب ، وتشعل الوجاق ، وتستشعر أن وجهها المتخشب قد عاد رخصاً طرياً ، من جديد ، وأن ذهنها قد أخذ بأسباب الوضوح والصفاء .

وتصرخ سيدتها : «أعدي (سماور) الشاي !»

وتتناول فاركا قطعة من الخشب فتقدّها قطعاً صغيرة ، ولا تكاد تشعل القدد الصغيرة وتضعها في «السماور» حتى يطرق سمعها أمر جديد : «فاركا ! نظفي (كالوش) سيدك !»

وتجلس فاركا على أرض الحجرة ، وتنظف «الكالوش» وهي تفكر في ذات نفسها : كم هو جميل أن أضع رأسي في «كالوش» ضخم عميق فأغفو غفوة قصيرة في ذلك المضجع الوثير ... ويمثل لمح البصر يتعاظم «الكالوش» وينتفخ فيستغرق الغرفة برمتها . وتسقط الفرشاة من يد فاركا ، ولكنها تهز برأسها فجأة ، وتفتح عينيها أقصى ما يمكنها أن تفتحهما ، وتحاول ان تنظر الى الأشياء لكي لا تبدو لها متعاظمة منتفخة ، ولكي لا تتحرك أمام ناظريها .

وتغسل فاركا درجات السلم ، وتكنس الغرف ، وتزيل منها الغبار ، ثم تشعل الوجاق كرّة ثانية ، وتنطلق الى الدكان . ان ثمة لأشغالاً كثيرة فليست تجد دقيقة واحدة من فراغ .

بيد انه ليس أصعب على فاركا من التزام الوقوف في المكان نفسه أمام منضدة المطبخ تقشر البطاطا . ان رأسها ليكبو على النضد ، وان البطاطا لتتراقص أمام عينيها ، وان السكين لتسقط من يدها ، في حين تتمشى من حولها سيدتها البدينة الغضبى ، وقد شمرت عن ساعديها ، ورفعت صوتها بالكلام . فاذا هو يحدث رنيناً في أذني فاركا . وليس يقل عن ذلك إيلاماً الانتظار على المائدة والغسل والخياطة . ان هناك لساعات تتوق فيها الى أن ترتمي على الأرض دون أن تأبه لشيء وتنام ...

وينقضي النهار . وإذ ترى فاركا الى الظلام يخيم على الكون ، تضغط على صدغيها وهي تستشعر أنها صُنعا من خشب ، وتبتسم ، على الرغم من انها لا تعرف لماذا ؟ ان الغسق ليتملق عينيها اللتين ما تكادان تقاومان النعاس ، وانه ليعدها بنوم عميق في وقت قريب .

وفي المساء يقبل الزائرون .

وتصرخ سيدتها : «فاركا ، أعدي السماور !»

و «السماور» صغير . لذلك يتعين عليها ان تعده خمس مرات قبل ان يشرب الزائرون كل ما يرغبون في شربه من الشاي . وبعد الشاي تقف فاركا ساعة بهامها ، في المكان عينه ، تنظر الى الزوار ، وتنتظر ضروب المطالب .

ـ «فاركا ، اركضي واشتري ثلاث زجاجات من الجعة !»

وتسرع فاركا لتنفيذ الأمر ، وتحاول أن تركض أقصى ما تستطيع ، وان تطرد النوم من عينيها .

ـ «فاركا ، هات شيئاً من الفودكا ! فاركا أين مفتاح الزجاجة ؟ فاركا ، نظفي سمكة صغيرة !»

ولكن ، هاهم الزائرون قد انصرفوا ، آخر الأمر . لقد أطفئت الأنوار . وآوى السيد والسيدة الى مضجعهما .

وطرق مسمعها مطلب أخير : «فاركا ، هزي للطفل !»

إن الجندب ليصر في الوجاق . وان الرقعة الخضراء على السقف ، وظلال «البنطلون» وثياب الطفل لتقحم نفسها في عيني فاركا نصف المفتوحتين ، من جديد ، وتغمزها بأعينها ، وتملأ ذهنها بالضباب . وتتمتم : «أوووووه ....

نم ، يا صغيري ، ن ... ا ...مْ
على صدى الأنغام !»

ويصرخ الطفل ويكاد يمزقه الصراخ .

ومرة ثانية ترى فاركا الطريق اللاحبة الموحلة ، والناس وأخراجهم ، وأمها بيلاجايا وأباها يافيم . انها تدرك كل شيء . انها تفهم كل شيء . ولكنها ، في نومها اليقظان هذا ، لا تستطيع ان تدرك القوة التي تقيد يديها ورجليها ، وتنيخ عليها بكلكلها ، وتحول بينها وبين الحياة . وتجيل طرفها فيما حولها تبحث عن تلك القوة عساها تفلت من نيرها ، ولكنها لا تجدها . واذ يبلغ منها الاعياء ... آخر الأمر ، غاية الموت ، تفتح عينيها بشق النفس . وتتطلع الى الرقعة الخضراء المضطربة على السقف ، مصغية الى الصراخ ، لتجد عدوها الذي يمنعها أن تعيش ... ذلك هو الطفل !

وتضحك . ويأخذها العجب كيف غابت عن فهمها هذه المسألة البسيطة من قبل . وبدت الرقعة الخضراء ، والظلال ، والجندب ، وكأنها تضحك وتتعجب أيضاً .

ويستولي هذا الوهم على فاركا ، فتنهض من مجثمها ، وتذرع الغرفة . وقد اتسعت عيناها وزايلها النعاس . وطفت على وجهها ابتسامة عريضة . انها تستشعر الراحة والابتهاج اذ تفكر انها ستتخلص مباشرة من الطفل الذي يقيد يديها ورجليها ... لتقتل هذا الطفل ولتنم بعدئذ ، ولتنم !...

وتقترب فاركا من السرير ، ضاحكة ، غامزة بعينيها ، ملوّحة بأصابعها الى الرقعة الخضراء ، وتنحني على الطفل . وضحكت سعيدة بأنه قد صار في ميسورها أن تنام ... ولا تنقضي دقيقة واحدة حتى تكون قد نامت نوماً هادئاً عميقاً كالأموات ...!

● ترجمة : منير البعلبكي ●

● انطوان تشيخوف ●

طـه محمد علي

الخروج





الشارع مقفر
كذاكرة الراهب
الوجوه تنفجر في اللهب
كثمار البلوط
والموتى يملأون الأفق والمداخل .
ما من وريد يستطيع أن ينزف
أكثر مما نزف
وما من صرخة يمكنها ان ترتفع
أكثر مما ارتفعت .
لن نخرج !!
والكل في الخارج بانتظار المركبات
المثقلة بالعسل والرهائن
لن نخرج !!
تروس الضوء تتفطّر أمام المحصر
وعدم التكافؤ
والكل في الخارج يريد لنا الخروج
لن نخرج !!
عرائس العاج يدلفن خلف الخمر
في وهج السبي . وينتظرن
والكل في الخارج ينتظر منا الخروج
لن نخرج !!
المدافع تجتاح حدائق العنّاب
تدمّر أحلام البنفسج
تطفىء الخبز
تميت الملح
وتطلق العطش
يشقّق الشفاه والأنفس
والكل في الخارج :
ماذا تنتظر ؟!
لقد منع الدفء وصودر الهواء
فلماذا لا نخرج ؟
الأقنعة تملأ المنابر
والمباغي ودور الوضوء
الأقنعة الحولاء من شدة العجب
لا تصدّق ما يُرى
فتهوي مشدوهة
تتلوّى
كديدان الألسنة .
لن نخرج !!
وهل نحن في داخل كي نخرج ؟!
الخروج للأقنعة
للمنابر
والمؤتمرات .
الخروج للحصار القادم من الداخل
الحصار المتحدّر من صلب صحارى
البدو الساميين
حصار الأشقاء الملطّخ بطعم النصل
ورائحة الغربان .
لن نخرج !!
والكل في الخارج يغلق المخارج
ويبارك الطاغوت
يصلّي يسأل المولى ويرجو القدير
ان نموت .

(الناصرة ـ ١٩٨٣/٢/٥)

تهانينا

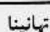
- الى الصديقة شهربان والرفيق منير مهنا بالمولودة الجديدة نرجس.

حركة النساء الدمقراطيات ـ فرع الشعب

- الى الزميل عزيز داود وزوجته بالمولود الجديد حنا.
- والى الزميل نايف ميخائيل شحادة بالخطوبة.
- والى الصديق هاني خليف وزوجته بالمولود الجديد عزمي.
- والى الزميل يوسف أمين باور وزوجته بالمولودة الجديدة.

أعضاء الجبهة والحزب ـ كفرياسيف

- الى الرفيق العزيز سمير فرواني والصديقة هيام فران بمناسبة الزواج.



ثابت ابو راس

- الى الصديق ابراهيم عيسوي بمناسبة زواج ولديه خليل ومحمد والف مبروك.
- والى الصديق أسعد خروب بمناسبة زواج ابنه عبد الرحمن. بالرفاه والبنين
- والى الرفيق العزيز ابراهيم رابي وعروسه الهام بمناسبة الزواج والف مبروك وبالرفاه والبنين.
- والى الصديق العزيز عبدالله رابي بالشفاء وخروجه من المستشفى سالماً.
- والى الصديق العزيز حاتم رابي وزوجته بالمولود مصطفى والف مبروك.

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ جلجولية

- الى الصديق عبد الجبار عاصي وعروسه نهلة عاصي بزواجهما السعيد والف مبروك في ظل سلام عادل ودائم.
- والى الصديق خالد ناشف ولطفية ناشف بالزواج وبالرفاه والبنين وألوية السلام ترفرف على ربوع شرقنا الصامد.

أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة ـ الطيبة

بدون العمال لا تقوم قائمة لأي مصنع أو ورشــة وعلينا ان نــســتــغــل هــذا

*** يطردون العامل لأنه مرض ويخصمون من مرتب عامل اجرة يومين لأنه اشترى الطعام.. * الوضع لم يعد يحتمل. فأصحاب العمل يتعاملون معنا باساليب الاستعباد الغابرة وحكومة الليكـــود تقدم لهم كل دعم وقيادة الهستـــدروت المعراخية تتخاذل. فهل نستسلم ام نكافح في كل مصنع وورشة من أجل حقوقنا؟! ***

بقلم:
العامل توفيق عواد
عضو مجلس عمال الناصرة

● يعاني العمال في المصانع والورش المختلفة في اسرائيل في ظل سنوات حكم الليكود من شروط عمل استعبادية تذكر بتلك الشروط التي سادت في القرن المنصرم..

فبالاضافة الى ما نعانيه من السياسة الحكومية العامة، السياسة التي تؤدي الى تخفيض قيمة الأجور الحقيقية والى قذف لقمة عيشنا وخبز اطفالنا الى فم وحش الغلاء والتضخم وبالاضافة الى آثار هذه السياسة على مستقبلنا ومستقبل اطفالنا في مجال الخدمات الصحية والتعليمية والشؤون الاجتماعية والاسكان وغيرها من الخدمات التي تلهف ميزانياتها في الحروب والاحتلال، بالاضافة الى كل هذا نتعرض الى اساليب قمع وارهاب من اصحاب العمل في المصانع واعتداء منهم على العمال وعلى حقوقهم ومكاسبهم النقابية بشكل فظ وخطير.

وارجو ان يكون واضحاً انني لا اتكلم عن صور خيالية وانما من الواقع الملموس الذي اعيشه ويعيشه معي رفاقي العمال في مختلف انحاء البلاد.

لقد بدأنا نرى مسؤولين في المصانع يلجأون الى تهديد العمال وفرض العقوبات والغرامات عليهم لمجرد أنهم قاموا بمخالفة او خطأ بسيط او حتى لمجرد الانتقام. وعلى سبيل المثال لا الحصر: ● نجد عاملا لم يسجل رقم العمل على بطاقته فيحكم (!!) عليه بدفع غرامة ● عامل آخر تغيب عن العمل ليوم واحد فيطرد في اليوم التالي الى بيته ويخصم عليه مرتبه عن ذلك اليوم ● عامل يخرج من مكان العمل لشراء طعام.. يطرد الى البيت يوما او يومين.. وطبعا بدون معاش.

ويلاحظ ان اصحاب العمل او من ينوب عنهم يغرم العامل ثمن القطعة من عدة العمل اذا ضاعت ويخصمها من مرتبه الشهري.

وحتى اذا غاب العامل عن العمل بسبب المرض بات مهددا بالفصل من عمله. واكثر من ذلك اعرف عاملا اصيب خلال العمل، اثر سقوطه من سطح المصنع، بكسور وجروح جدية في جسمه أقعدته في البيت لمدة ستة أشهر. وقد عاد الى العمل وهو يحمل امرا من الطبيب بألا يعمل اكثر من اربع ساعات في اليوم. فرفضه صاحب العمل وفصله ودفع له تعويضات ناقصة لا تتجاوز الـ ٨٠٪.

● الأجور متدنية

كذلك وعلى الرغم من ان الحد الأدنى للأجور يجب الا يقل عن ١٣،٥٠٠ شيكل (٥٠٪ من الأجر المتوسط حسب قرار مؤتمر الهستدروت) فان هناك الوف العمال بل عشرات الالوف الذين يتقاضون اجور تتراوح بين ١٠ آلاف و١٢ الف شيكل في الشهر وبينهم عمال مهنيون. وحين يطالب العمال بزيادة اجور يتصدى لهم اصحاب العمل بالارهاب والتهديد. وفي العديد من اماكن العمل لا توجد لجان عمال ولا يسمح اصحاب العمال ونضالهم النقابي دفاعاً عن حقوقهم المنتهكة.

● الهستدروت

ويسأل السؤال ـ ما هو موقف قيادة الهستدروت؟

فمن المعروف ان واجب الهستدروت، بصفتها القائد النقابي للعمال، ان تتواجد مع العمال وتعالج قضاياهم وتدافع عن حقوقهم وتعمل وتعالج قضاياهم وتدافع عن حقوقهم وتعمل على تنظيم نضالهم.. خصوصا في الحقوق الأولية التي ذكرناها آنفاً. فهل تقوم بهذا الدور؟

في الواقع ان قيادة الهستدروت تزيد من مصيبة العمال في هذه الظروف. وهي في العديد من الأماكن، ليس انها لا تقوم بواجبها فحسب، بل انها تتآمر مع صاحب العمل بكل بساطة ضد العمال.

هناك عدد من قادة الهستدروت يجعلون من وظائفهم اشبه بالمخترة. تارة يتقمصون دور الوسيط بين صاحب العمل والعمال وتارة يؤدون دور صاحب العمل. في احد المصانع يأتي مندوب الهستدروت ليحل مشكلة ما فلا يستمع بتاتا للعمال انما يكتفي بالاجتماع مع صاحب العمل أو مع مدير العمل «فيحل» المشكلة معه.. وبالطبع على حساب العمال. ولا يخجل بعضهم من أن يخرج من مكان العمل وهو يحمل هدية، بل قل رشوة، من صاحب العمل.

في احدى القضايا جاء مندوب مجلس عمال حيفا الى المصنع وراح يتهامس مع صاحب العمل في احدى زوايا المصنع ثم عاد يبشر العمال بأنه اقنع صاحب العمل بأن يدفع تعويضات لأحد العمال بنسبة ٨٧٪ بدل ٨٠٪. وبهذا يكون، عمليا، قد باع العامل الذي يستحق تعويضاً بنسبة ١٥٠٪.

ان هذه الصور الواقعية التي يعيشها عمالنا اليوم تفرض علينا ان نتحد عمال كل مصنع على حدة، وعمال كل المصانع والورش سوية لننظم نضالنا بشكل موحد وواع من اجل حقوقنا. ويمكننا ان نحصل على مساعدات بالاستشارة والارشاد الكامل من نقابيي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الموجودين في كل مكان وفي كل نقابة وهيئة هستدروتية. فالوضع لا يحتمل السكوت والاستسلام. لان الليكود يخطط ويعمل من أجل سحق نضالنا. والمعراخ في قيادة الهستدروت لا يعمل شيئاً لمنع مخططات الليكود بل يساعده على تنفيذها. ولم يبق لنا الا سواعدنا وكفاحنا. فنحن الذين نصرف عمرنا في المصانع والورش، يحق لنا مقابل ذلك ان نحصل على "حقوقنا النقابية والانسانية. ولنعلم دائما ولا ننسى انه بدون العمال لا تقوم قائمة لأي مصنع او ورشة في البلاد واينما كان. وعلينا ان لا نضيع قوتنا هباء.

حفل تكريمي للمربي ابراهيم جرايسي من كفركنا

● كفر كنا ـ من اكرم صفوري ـ أقيم يوم الجمعة ٨٣/٦/١٠ في كفر كنا وتحت رعاية المجلس المحلي احتفال تكريمي للمربي ابراهيم جرايسي مدير المدرسة الابتدائية «ب» الذي سيحال على التقاعد في نهاية السنة الدراسية الحالية.

وتحدث في الاحتفال الذي حضره جمهور غفير من اهالي كفر كنا والناصرة، رئيس المجلس المحلي، صالح عبد القادر، وممثلون عن الهيئات التدريسية في مدارس القرية وعن اولياء امور الطلاب وعن الطلبة.

واكد المتحدثون المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق المربين والمعلمين في تنشئة الاجيال.

وطالب المتحدثون وزارة المعارف بتحمل مسؤولياتها والقيام بواجبها لاتمام بناء الغرف التدريسية التي قام المجلس المحلي ببنائها بالتعاون مع الاهالي.

وفي نهاية الاحتفال قدمت للمربي هدايا رمزية من المجلس المحلي ومن مدارس القرية تقديراً له على اخلاصه وتفانيه في خدمة مصلحة الطلاب.

قضـايا البـطالـة، واضـراب الاطبـاء، ومصاريف الحرب تثيرها ممثلة الجبهة في مجلس عمال حيفا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ في الجلسة التي عقدها مجلس عمال حيفا يوم ٨٣/٦/٧ للبحث في ميزانية المجلس لعام ٨٤/٨٣ طالبت ممثلة الجبهة بادراج موضوع البطالة في حيفا على بساط البحث، حيث تحولت حيفا الى «عاصمة البطالة» كما كتب احدهم، ومع اعتراف سكرتير المجلس بأهمية الموضوع إلا انه وعد بادراجه في الجلسة المقبلة او في اللجنة التنفيذية.

وبتطرقها الى ميزانية المجلس قالت يوخيفد غونين ممثلة الجبهة في مجلس عمال حيفا «ان محاولة الحكومة سن قانون التحكيم الالزامي انما تهدف الى سلب سلاح النضال والاضراب من ايدي العمال. وعلى الهستدروت أن تستيقظ قبل ان يصبح الوزير اريدور سكرتيراً للنقابات المهنية».

«على المسؤولين في المجلس الخروج من مكاتبهم الى اماكن العمل وتنظيم عشرات اماكن العمل غير المنظمة حيث يعمل العمال بشروط صعبة وأجرة متدنية».

وهاجمت موقف الهستدروت من اضراب الاطباء فقالت: «هذا الموقف سبب ضرراً كبيراً لصحة الشعب، وان المليارات التي صرفت على حرب لبنان تثبت انه يوجد المال، ويمكن ان يدفع ليس فقط للاطباء، بل للمعلمين ايضاً». وصوتت ضد ميزانية المجلس.

لماذا لا تقف الباصات في المحطة عند مفرق أم الفحم

● ام الفحم ـ من «ابو العفو» ـ اكثر من ٣٥٠٠ عامل يخرج كل صباح من قرية ام الفحم الى جميع انحاء البلاد وراء رزق العيال، وقسم كبير منهم يعودون فقط في نهاية الاسبوع.

إلا ان وضع المواصلات الحالي يفرض على العمال العائدين من طبريا، او من مناطق الجليل الاعلى، ومن القدس وايلات وغيرها، يوم الجمعة، ان ينزلوا من الباصات ليبدلوها في الخضيرة او العفولة مع العلم ان الباص نفسه سيمر بعد دقائق قرب ام الفحم.

ان مسألة تبديل الباص يسبب للعمال متاعب ومشقات ومصاريف، والانكى من كل ذلك ان هذا التبديل معناه تأخير لعدة ساعات دون اي مبرر في الوقت الذي يمر فيه الباص نفسه الذي يستقله العمال قرب ام الفحم.

ولهذا فقد تقدم المجلس المحلي هذا الاسبوع بطلب الى شركة «ايجد» يطلب ان تقف الباصات في المحطة قرب مفرق ام الفحم وعدم تكليف العمال مشقة لا مبرر لها.

عمال أم الفحم يطالبون بفتح قسم ضمان الدخل في القرية

● ام الفحم ـ لمراسلنا ـ كانت «الاتحاد» قد عالجت في الاسبوع الماضي قصة هؤلاء العمال الذين يتكبدون المشقة والمصروفات في سفرهم حيث احضرت مؤسسة التأمين الوطني طبيباً يعمل ثلاثة ايام في الاسبوع لتصنيف العمال، لكي يقرروا من منهم يستحق منحة تأمين الدخل، حيث بدأ العمال يشعرون ان العملية مقصودة لتيئيسهم.

هذا وقد جمعت عشرات التواقيع على عريضة، وقام المجلس المحلي من جانبه بتقديم طلب رسمي، من اجل فتح فرع لمؤسسة التأمين الوطني في ام الفحم لملاحقة قضايا العمال فيها. وقد قام الرفيق عدنان عبد الهادي ممثل الجبهة في لجنة عمال ام الفحم بتقديم طلب لرئيس اللجنة يطالب فيها بتدخل اللجنة لتأييد مطلب العمال المذكور.

القانون الفاشي الذي اقترحته غئولا كوهن وأقرته الكنيست في القراءة الأولى!

*** القـــانون جاء ليمنع الاضرابـــات او اية اجراءات نضالية في حوالي ٩٠٪ من اماكن العمـــل في البلاد * العقـــاب: ستة أشهر سجن او الفصل من العمل بدون تعويضات او كلاهما معا ***

[«الاتحاد» ـ ننشر فيما يلي النص الحرفي للقانون الذي اقترحته عضو الكنيست من حزب «هتحيا» الفاشي، غئولا كوهن، واقرته الكنيست في القراءة الاولى في الاسبوع الماضي باكثرية ٢٠ صوتاً (من الائتلاف الحاكم) ضد ١٥ صوتاً (المعراخ والجبهة). ويثير هذا القانون قلقاً مشروعاً في اوساط العاملين لما يحويه من احكام فاشية تمنع ٩٠٪ من القوى العاملة في اسرائيل من اعلان الاضراب او حتى اتخاذ اجراءات نضالية وتفرض على من يخالف القانون عقوبة تصل الى ٦ اشهر سجن او / و الفصل من العمل بتعويضات او بدون تعويضات.

ويذكر ان القانون لا يعتبر اليوم ساري المفعول إلا بعد ان يمر في القراءتين الثانية والثالثة. وطالما ان الحكومة واحزاب إئتلافها تؤيد القانون فهنالك خطر فعلي بأن يتم تمريره. الأمر الذي يجب ان يستنفر الهستدروت والعمال الى النضال لمنع هذا الخطر:]

الكنيست العاشرة

مشروع قانون عضو الكنيست غئولا كوهن

قانون تحكيم رسمي لموظفي الدولة والسلطات المحلية والخدمات الحيوية ١٩٨٢

● تعريف:

١. في هذا القانون:

* «مستخدمو الدولة» ـ هم المستخدمون الذين يتقاضون أجورهم من صندوق الدولة.

* «عمال سلطة محلية» ـ العاملون الذين يتقاضون أجورهم من صندوق السلطة المحلية.

* «الخدمات الحيوية» ـ

(١) العمل في المستشفيات والعيادات، بما فيها كل عمل منظم للاطباء والممرضات.

(٢) العمل في المدارس ورياض الاطفال، بما فيها كل عمل منظم للمعلمين ومعلمات رياض الاطفال.

(٣) العمل في خدمات المواصلات الشعبية في اليابسة، والجو والبحر، بما في ذلك كل عمل يتطلبه تفصيل هذه الاعمال بشكل منتظم.

(٤) كل اعمال الخدمات والانتاج، في الشركات الحكومية.

(٥) التوزيع، الانتاج، النقل والتسويق للوقود والغاز.

(٦) انتاج الكهرباء وتزويدها.

(٧) شفط المياه وتزويدها.

(٨) خبز الخبز وتزويده

(٩) تسويق الحليب، نقله وتزويده. (١٠) العمل في معمل لجهاز الأمن.

(١١) العمل في اي مكان عمل يعلن وزير العمل والرفاه، بمصادقة لجنة العمل والرفاه في الكنيست، انه خدمة حيوية.

● حسم لجنة التحكيم:

٢. (أ) اعلن نزاع عمل اقتصادي في خدمات الدولة، في خدمات السلطات المحلية، او في خدمات حيوية، يكون الحسم فيه بأيدي لجنة تحكيم مكونة من الثلاثة الآتين:

(١) رئيس محكمة العمل القطرية او من ينوب عنه ويكون رئيس اللجنة.

(٢) مندوب خدمات الدولة او من ينوب عنه.

(٣) ممثل منظمة العمال التي تمثل عدد العمال الاكبر في الدولة.

(ب) رأت لجنة التحكيم ان النزاع ليس قطرياً او انه ذو أهمية أساسية خاصة، فان لها الحق في تعيين شخص مناسب للحسم في النزاع، تكون له صلاحيات اللجنة المذكورة في هذا القانون.

● صلاحيات مساعدة:

٣. لجنة تحكيم ذات صلاحية لجمع البيّنات من اجل تفعيل صلاحياتها حسب القانون.

● الحسم النهائي:

٤. حسم لجنة التحكيم يكون نهائياً، ومع ذلك فلا ينتقص من صلاحية المحكمة العليا في حكمها كمحكمة عدل عليا.

● التحريض:

٥. المحرِّض على الاضراب او على التباطؤ في خدمات الدولة، او خدمات السلطات المحلية او خدمات حيوية أخرى، يكون جزاؤه السجن لمدة نصف سنة، واذا كان يعمل في الخدمات كما هو مذكور، يكون الحق للمحكمة ان تقرر فصله، مع او بدون تعويض.

● التنفيذ:

٦. وزير العمل والرفاه مسؤول عن تنفيذ هذا القانون.

قُدم الى رئيس الكنيست ونوابه
ووضع على طاولة الكنيست
يوم ٩ كانون الاول ١٩٨٢.

ملاحظات: * قُدم هذا القانون الى رئيس الكنيست ونوابه في ١٩٨٢/١٢/٩.

* يلاحظ ان صاحبة القانون اجرت حساباً دقيقاً لتشمل الغالبية الساحقة من العمال في البلاد تحت رحمة قانونها فذكرت الغالبية العظمى من مجالات العمل (من يحصل على مرتب من الدولة) او السلطات المحلية ومن يعمل في كل انواع المواصلات والشركات الحكومية والوقود والماء والخبز والحليب والأمن.. وليس هذا فحسب بل وايضاً كل من يعمل في التحضير لتلك الاعمال). واذا بقي شيء لا يشمله القانون فقد خصصت له غئولا كوهن بنداً خاصاً في القانون فقالت: وزير العمل والرفاه يستطيع، بموافقة لجنة العمل والرفاه في الكنيست، ان يقرر الاعلان عن اي مكان عمل خدمة حيوية فيشمله القانون. اي ان القانون يشمل حوالي ٩٠٪ من العمال في البلاد وربما اكثر.



حديث مع الشيخ جمال معدي ممثل الجبهة في مجلس عمال «مركز الجليل»:

مجلس عمال مركز الجليل يهمـل قضايـا العمـال وادارته تهتم بخدمـة.. السادة المعراخين!

كتلــة الجبهة تحظى باحترام المجلس نظراً لوعيهــا وشجاعتها وتمسكها بقضـــايا العمال، دائما * انتماء الدروز في البلاد هو للعروبة وللشعب العربي الفلسطيني وهذه الحقيقة اقوى من كل مخططات التشويه والتزييف

أجرى اللقاء: محمود ابو شنب

الأخ جمال معدي هو معلم ورئيس لجنة المبادرة الدرزية، وهو احد المندوبين الثلاثة للجبهة في مجلس عمال مركز الجليل الذي يضم ١٣ عضوا. التقيته للحوار هذه المرة، ليس حول القضايا المرة كالعلقم التي تعاني منها الطائفة العربية الدرزية عموما، بل حول نشاط مجلس عمال مركز الجليل، خصوصاً.

استقبلني جمال معدي في بيته في بركا. وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة لم تفارقه طيلة الحديث.

■ حدثني عن «مركز الجليل» هذا...

● قال: استمراراً لسياسة هذه السلطة العنصرية التي تعتمد سياسة «فرق تسد».. عملوا «توزيعة» توخوا منها سلخ القرى العربية الدرزية عن باقي القرى العربية في المنطقة، وشكلوا لها مجلس عمال اطلقوا عليه «مركز الجليل».

الادارة في هذا المجلس هي ادارة معراخية، وهي تعمل لصالح اصحاب العمل، ضد مصالح العمال.

■ كيف تدور ابحاث هذا المركز؟

● أجاب: أعطيك مثالاً... في جلسة عقدت يوم ٨٣/٥/١٦ وحضرها يسرائيل كيسار، سألته: ان الحد الأدنى لأجرة العاملات هي ٤٥٠٠ ليرة لليوم.. فكيف تسمح ان تتقاضى العاملة عندنا فقط ٢٥٠٠ ليرة؟!

وكان جوابه.. «هكذا يريد جماعتك».. واثار الى «جماعته» هو، المعراخيين الذين يشكلون الائتلاف في المركز!! فقلت له: هؤلاء جماعتك انت.

■ لماذا لا تطالبون بعقد اتفاقيات عمل؟؟

● أجاب: لقد حفي لساننا ونحن نطالب بهذا، وحتى اليوم لا توجد اتفاقيات عمل بين العاملات واصحاب العمل في مركز الجليل. واستأنف: جرى عقد اتفاقية واحدة فقط في «عين الأسد» قبل حوالي الشهرين، وكان ذلك نتيجة نضال وكفاح. وحصلت العاملات، بفضل كفاحهن، على اجرة خمسة آلاف ليرة لليوم للمبتدىء. ان الجبهة تطالب، بالحاح، بعقد اتفاقيات عمل في كل المصانع والمشاغل التابعة لقرى المركز.

■ اذن، مجلس عمال مركز الجليل يهمل العاملات العربيات؟

● اجاب: اهمالا شديداً... لدرجة ان أصحاب العمل يشغلون بنات تحت السن القانونية وادارة «مركز الجليل» تغض النظر عن هذا. واصحاب العمل يخفون البنات العاملات عندما تجري مراقبة من مكتب العمل والهستدروت!!

■ ما هو دور الجبهة في «مركز الجليل»؟

● أجاب: دور عظيم، فلولا وجود ممثلي «الجبهة» لكانت الأمور أسوأ بما لا يقاس. فكتلة الجبهة تقف بالمرصاد لكل بادرة تآمر أو خنوع. ونستطيع في كثير من الاحيان تجنيد اعضاء من «المعراخ» الى جانبنا في كثير من القضايا. ولذلك فالادارة تحسب الف حساب لرأي كتلتنا (الجبهة) لدى طرح اي اقتراح او اتخاذ اي قرار. ويتمتع ممثلو «الجبهة» باحترام كبير من جميع الاعضاء، لأنهم يقفون الى جانب العمال على طول الخط، ولأنه لا يوجد لهم مصالح خاصة او شخصية يخشون عليها.

■ هل هناك أمور عينية تكافحون لتحقيقها؟

● أجاب: بالطبع.. فليس هناك مركز تدريب مهني، ولا توجد مدارس صناعية في كل قرى مركز الجليل، ونحن نكافح من أجل تحقيق ذلك، وبتوسيع الشارع العام لبركا. فقد اصبح ملعب كرة القدم غير قانوني من ناحية حجمه ونحن نطالب بتوسيعه او نقله الى مكان آخر. فضلاً عن مطالبتنا بالملاعب لجميع قرى مركز الجليل واستطرد: هناك بعض المصانع مثلا ترفض قيام لجان عمال فيها، وترفض حتى استقبال او إدخال ممثل الهستدروت اليها، بينما ادارة «مركز الجليل» لا تحرك ساكناً إزاء هذا. ونحن نكافح من أجل حقوق العمال واشراف الهستدروت على شروط العمل في كل المصانع.

وعلى أية حال فان ميزانية مجلس عمال «مركز الجليل» محدودة. وهذا الأمر يحدّ من دور المجلس ونشاطه، وربما كان ذلك مقصوداً.

■ هل فعلتم شيئاً بخصوص أجور العاملات؟

● أجاب: عندما عرفنا الفارق الكبير بين اجرة الحد الأدنى والاجر التي تتقاضاها العاملة، قدّمنا اقتراحاً مستعجلاً لبحث الأمر. ولكن الادارة بدل اجراء البحث، ارسلت رسالة جوابية تقول فيها ان الاقتراح سيوضع على بساط البحث مستقبلاً، دون تحديد زمني، مما يشير الى نيتهم في المماطلة!

واستأنف.. ولماذا نبعدها ، فقد سألنا نائب السكرتير العام للهستدروت، كيسار في الاجتماع اياه عن ذلك. فقال: اذا الححتم على مثل هذا الطلب، فان أصحاب العمل سيهربون من قراكم(!!!) ما شاء الله على هيك قائد عمالي! وأقول لك سراً: ان الكثير من العمال والعاملات يتوجهون الينا نحن ممثلي الجبهة، بمشاكلهم وقضاياهم، ونحن نعالجها بمثابرة ودأب وهم يتوجهون الينا لأنهم عرفوا، من تجربتهم، أين يضعون ثقتهم.

■ هل تريد ان تضيف شيئاً الى هذا الحديث الشيق؟

● أجاب: أود توجيه كلمة عن طريق «الاتحاد» الى جماهيرنا العربية، ان اي نقاش حول عروبة الدروز هو نقاش زائد واننا نرفض سياسة «الدرزنة» التي تنميها السلطة، وتعتبر سياسة «الدرزنة» الى جانب التجنيد الاجباري وجهين لسياسة سلطوية تهدف الى ضرب وحدة شعبنا العربي الواحد وتقسيمه الى شيع وطوائف: اننا نشعر ان ارضنا ـ او ما تبقى منها ـ اليوم، مهددة أكثر من أي وقت مضى. فالسلطة تجندنا رغم ارادتنا من جهة وتصادر اراضينا من جهة أخرى. ولذلك نرفض التجنيد الاجباري لعدة اسباب اهمها الاسباب الاضميرية.

نحن عرب اقحاح وجزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني، ونحن نعاني من الاضطهاد والتمييز السلطوي، وان كتلة «الجبهة» التي ترى الهجمة المعراخية المسعورة على اصوات العمال والعائلات تدعوهم الى نبذ هؤلاء، والالتفاف حول الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة المثل الأمين لمصالح الشغيلة في البلاد ■.



● جمال معدي ●

تعازينا

● الى الزميل مصطفى سعد وعموم آل سعد في كفر ياسيف وخارجها بوفاة العم محمود المتوفى في لبنان.

أعضاء الجبهة والحزب ـ كفر ياسيف

● الى الرفيق مجيد بلان بوفاة الوالد.

ثابت ابو راس

● الى الرفيق اياد بشارة وعموم افراد العائلة الكريمة (ترشيحا) بوفاة شقيقكم المأسوف على شبابه ميخائيل بشارة.

أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة والجبهة ـ الطيبة

قداس وجناز نصف السنة

آل الحاج وآل السروجي وأقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس عميدهم المرحوم

لطف شحادة الحاج
(أبو شحادة)

وذلك يوم السبت ١٩٨٣/٦/١٨ الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الكاثوليك في الناصرة.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

قداس وجناز الأربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

ليا أسعد حماتي
(ام جورج)

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٣/٦/١٨ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في حيفا.

آل الفقيدة يدعون الأهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم.

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

דבר

حرب لبنان عجلة مطاط مشتعلة

* بقلم: يزهر سميلنسكي *

● مرت سنة على حرب لبنان. ماذا قالوا عنها وماذا لم يقولوا. حرب نعرف عنها تاريخ بدايتها فقط. حرب لا تزال مستمرة وتنزف دماً بعد الاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية ايضاً. حرب مثل كرمة رماد حام من شأنها ان تشتعل في كل لحظة وتتحول الى حرب اخرى فظيعة «زائدة».

في كل حروب اسرائيل الكثيرة لم يحدث ان كانت هناك حرب وصفت بشكل واسع بأنها «حرب زائدة»، «حرب سدى» او «وحل لبنان» والخ.. لم تكن هناك حرب اثارت تمرداً كهذا ومظاهرات كهذه قامت بها امهات، مظاهرات رفض للقتال وتقويض لمصطلحات مقدسة كانت تعتبر فوق كل خلاف. كيف تورطوا في حرب كهذه؟

اعتادوا عرض الخيار كما يلي: منذ قصفت مستوطنات الجليل وتحول سكانها الى رهائن لدى م.ت.ف. ـ لم يكن هناك خيار آخر سوى مهاجمة قواعد «م.ت.ف» وتصفية مصادر اطلاق النار. اي ان حرب اللاخيار هذه بوصفها دفاعاً عن النفس تحولت الى واجب تخطي الحدود والى الحرب.

والسؤال هو، متى كانت ساعة البدء؟ اكانت ساعة قامت م.ت.ف. بقصف الحدود الشمالية بالكاتيوشات ـ ام ساعة بعثت القضية الفلسطينية منظمة التحرير الفلسطينية لكي تحل بالعنف مسألة وجودهم التي لم تحل؟ لأنه اذا كان كل شيء يبدأ من القصف فينبغي حقاً اسكات مصادر اطلاق النار، ولكن اذا كان كل شيء يبدأ من القضية الفلسطينية غير المحلولة فينبغي اذن البدء في ايجاد حل للقضية الفلسطينية.

اذا كانت القضية الحقيقية بالفعل هي القضية الفلسطينية فإن هذه القضية هي قضية سياسية واجتماعية لا تحل بالقوة. فالقضايا القومية وقضايا الانتماء (الهوية) لا تحل بالمدافع الا اذا كان المقصود ليس حلها وانما ابادة القضية وكل الناس المرتبطين بها.

الدرس الأول، اذن من حرب لبنان والأهم من غيره ـ الذي ينبغي نقشه على السماء وعلى الأرض هو: ممنوع مطلقاً القيام بأية حرب الا اذا كانت وسيلة اخيرة لمنع تعرض الكيان الى الخطر. وكل استخدام آخر للحرب لاغراض جزئية ومحدودة ـ لا يمكن احتماله ونتائجه الاكيدة هي الكوارث. ولا يشن شعب ابداً حرباً الا اذا كانت آخر الخيارات.

ان حرب لبنان حرب لمنع خطر دمار وعليه فهي تنفي شرعيتها.

●

لم تستخدم اسرائيل في السابق ابداً قوة مركزة وضخمة وصدامية اكثر من القوة التي استخدمتها لابادة م.ت.ف في لبنان: لقد تضررت م.ت.ف. وتضررت مواردها ولكن م.ت.ف. لم يقض عليها. ولا يزالون يتفاوضون مع ممثليها لكي ينسحبوا ويجلوا قواتهم عن لبنان. اما القضية الفلسطينية التي كانت منظمة التحرير الفلسطينية بمثابة قبضتها العنيفة، فلا تزال قائمة ولم تجد حلاً لها، ضاغطة، غير منتهية، مصدر غليان واثارة، شأنها شأن كل قضية لم تصل الى التوازن بين حاجاتها وبين تلبية هذه الحاجات.

ان حلّ القضية الفلسطينية ليس سهلاً، ليس سهلاً ابداً. وحالياً ازدادت القضية قوة واصبحت مركزية ليس بالنسبة لاسرائيل فقط ولا بالنسبة للشرق الأوسط فحسب وانما ايضاً بالنسبة للعالم كله بوصفها احد مصادر الصدام الحساسة جداً بين الشرق والغرب. اي ان القضية الفلسطينية التي لم تحلّ اصبحت اليوم تشكل اكبر خطر اذا لم تجد حلاً لها. لقد نشرت حرب لبنان الوعي بعدم الحل والوعي الملح بضرورة ايجاد حل لها.

وليس هذا فقط، فقد تحولت القضية التي كانت سياسية في الاساس مع تعقيداتها الى قضية اختبار اخلاقي. فالقضية الآن ليست العرب او لبنان. وانما طابع تصرفات اسرائيل الاخلاقي. طالما لم نقض بدوس عسكري على كيان م.ت.ف. فاننا ندوس على صورتنا الاخلاقية. انهم شتنا ام ابينا يطالبون اليهود بمستوى اخلاقي لا يطالبونه من اية امة ومن اية حرب. نحن نطلب والعالم يطلب. انهم يقيسون ضميرنا بالمليمترات، بينما يقيسون بقية العالم بكيلومترات مربعة من المصالح، هذا اذا هم قاسوا. لكن ليس توجه العالم هو المقرر وانما المقرر هو موقفنا نحن من انفسنا، وتقديرنا لانفسنا بأعيننا نحن، ليست القوة وحدها هي كل صدقنا.

قد يبدو هذا ساذجاً جداً او لبقاً جداً. مع ذلك فحلّ القضايا لا يقاس حسب فائدته الفورية، بل حسب تقديرات للمدى البعيد، والحل للمدى البعيد بين الناس، اذا لم يكن ابادة الطرف الأول للثاني، فلا يمكن الا ان يكون اتفاقاً بين الطرفين، اي مصالحة، اي التوصل الى الممكن.

لم تكن حرب لبنان فرضاً من السماء. لقد كانت قرارا من اناس وعلى هؤلاء الناس ان يحاسبوا انفسهم ويستخلصوا النتائج من قرارهم. ومن الفظائع التي نجمت عنه، وتفرض علينا المسؤولية الا نسمح والا نتساهل معهم حتى يقدموا او يذهبوا.

●

لبنان هي احدى الجبهات فقط التي حاولت فيها اسرائيل ان تحل بالقوة الماحقة قضية سياسية. والجبهة الأخرى التي تحاول فيها اسرائيل ان تحل قضية سياسية بقوة الذراع هي في المناطق المحتلة.وهناك محاولات مستمرة لتخطي القضية الحقيقية عن طريق خلق حقائق منتهية من طرف واحد. اي

بالطريق نفسها التي امتلكت فيها ايزابيل كرم «نبوت» وبالطريقة نفسها التي امتلك فيها الملك نعجة الفقير. لقد كان لبنان احد التجاهلات للقضية الحقيقية وكان سباق الاستيطان السريع على جبال نابلس والخليل تجاهلاً آخر متعمداً.

سمّ هذه الجبال جبال «يهودا وشومرون» وسمّ «الضفة الغربية» «المناطق المحتلة» او «المناطق» حاف ـ فهذه الاسماء كلها للتضليل. لذلك فهي ليست حقيقة. وكما ان «سلامة الجليل» كان سرقة للرأي وتمويهاً للنوايا، كذلك فهذه الاسماء التوراتية والخرافية (الميثيولوجية) هي سرقة رأي وتمويه للنوايا. لأن الحقيقة هي انه لا توجد اي مناطق على اية جبال ـ بل يوجد مليون انسان. وليست الاسماء التاريخية الضخمة هي المقرر ـ بل ... هو مسألة وجود مليون انسان احياء.

وكل ما يجيبون به هناك عن مسألة وجودهم هو ببساطة: يرون العرب وكأنهم غير موجودين. ويعملون كل ما يستطيعون لكي لا ما تكرهه انت» وانما التي دينه: وانا قوي ولهذا فأنا آخذه. اليهودي المتدين يستوطن داخل املاك غيره دون ان يتوقف ليفكر مرة ثانية. تكلله الوصايا والشراشب. القانون في يده و«قوات الأمن» تظلله. يأخذ ميراثه من العربي ويبني بيته العربي.. والعربي في نظره غير موجود ابداً. شعب اسرائيل موجود وتوراة اسرائيل موجودة و«ارض اسرائيل» موجودة. اما العربي فغير موجود بتاتاً!

يطيب للتاريخ ان يسخر احياناً. هكذا قدم لنا يهوداً جديداً مكوناً من اجزاء قديمة ليهود مختلفين: إستفاقة طليعي مستوطن، بستتة حركة شبيبة سياسية، رومنطيقية وطقوس حركات سرية، حماس مريدين وعمى مندفع لمتعصبين وهكذا يأتي تلامذة الراب كوك وتلامذة زئيب جابوتنسكي وتلامذة يتسحاق تبنكين ويصنعون نوعاً من خليط ايديولوجي غريب، بينما توحدهم جميعاً انانية يهودية وصلافة تجاه من ليسوا يهود، وتعالٍ على الجميع فوق القانون وفوق الاخلاق ايضاً وركض محموم لخلق الوقائع، دون اعتبار لما هو مسموح او ممنوع، وتجاهل كلي لكون «ارض اسرائيل» ليست بلاداً فارغة، ولكون شعب اسرائيل ليس الوحيد فيها وتوراة اسرائيل لا توافق كل رجل، وبالتأكيد ليست هكذا فقط (اسم قائمة الراب كهانا ـ «راك كاخ»).

كيف ليس يهود ذوو نفوس حساسة، متعلمون، جلداً غليظاً كالتصل على قلوبهم؟ كيف كفوا عن الشعور بمعاناة الانسان منذ اللحظة التي يقال فيها عن الانسان انه عربي؟ كيف تعلموا الا يروا ما لا يروق لهم وان ينظروا بعمى الى بليد الى نقطتهم الواحدة فقط! إن التعامل المباشر مع البشر، اذا كان يتعلق بالعرب، يتقلص حالاً لاعتبارات سياسية وينحدر الى اعتبارات يسوى او لا يسوى، بما فيها: لا يسوى اثارة الشعور. ما الذي ثبيس في قلب هذا اليهودي المستوطن؟ هو اللاانساني واللا روحاني وبالتأكيد اللاأخلاقي في تدينه؟ كيف صار هذا الانسان المتدين مغلقاً امام احزان بني البشر، مغلقاً امام الظلم الذي يصيبهم على يديه، ومفتوحاً فقط لنغمة ذاته الفورية كيف بهتت حواس بني البشر، واصبحت آلام اليهودي فقط هي الآلام وخوفه هو الخوف وآماله هي الآمال. كيف تعلموا قلب ظهورهم: ليس ابني هو الباكي. اي عالم مذهل ومرعب يظل لنا ـ اذا نجحوا في اعمالهم؟

●

منحت الدمقراطية في اسرائيل اغلبية في البرلمان مرقعة ذات خروق، للخطوات التي قام بها منفذو حرب لبنان والذين يعملون على احتلال جبال نابلس والخليل، ومن يعلم ماذا سيرتكبون غداً على حدود سوريا. هذا التجمع الذي لا يصدق والذي يتألف من مستوطنة الرابي والنادي التجاري الصناعي ومصنع القدس ويؤيد مشاريع الانانية القومية والوحشية ولا يتورع عن الاقدام على كل مغامرة مهما كانت النتيجة والثمن لم يتعلم شيئاً من فشله المرعب.

كيف اصبحت هذه الاغلبية البرلمانية المضغوطة التي تقف على سيقان دجاجة، بهذه القوة بحيث تقود شعب اسرائيل نحو الضلال والى مغامرات من الصعب معرفة كيف نخرج منها بسلام ـ كيف نجحت «القوة الضعيفة» هذه في استخدام مثل هذه القوة المرعبة؟

توجد في «كتاب الصحفيين السنوي لسنة ١٩٨٣» بعض الشروحات التي تكشف وجه قيادة الشعب في سنة حرب لبنان التي زوقت في البداية بالاسم المضلل «سلامة الجليل».

كانت لدى شخص واحد في الحكومة ـ كما اوضح ذلك مكاتب عسكري ـ خطط حرب خاصة به، ولكن الحكومة اقرت خططاً اخرى. وقد دار بهم ذلك الشخص وطبق ما اراد ووصل بهم الى الهدف الذي حدده. فبينما قيل للجمهور عن اربعين وخمسين كيلومتراً كان قد أعد بالتفصيل الدخول الى بيروت.

وقد تحركت طوابير الدبابات والمشاة الى داخلها. وفي الوقت الذي كان يعلن فيه الراديو ان السوريين بدأوا باطلاق النار فأجأوهم (اي السوريين) بهجوم مفاجيء مبرمج كان الجندي الاسرائيلي يسمع بأذنيه شيئاً ويرى بعينيه شيئاً آخر. لدرجة ان احد المراسلين لاحدى الصحف واسعة الانتشار قرر: ان الذي يقول إنه لم تكن هناك نية معدة سلفاً منذ أيام عديدة للدخول الى بيروت بقوات كبيرة هو ببساطة كاذب وان المعيار الوحيد الذي حسم في عدم الدخول لضرب بيروت وعدم التعرض لسفك دم غزير ومخيف لم يكن رادعاً من الداخل وانما كان الامريكان. فطوبى لنا. ان انجرارنا الكامل وراء امريكا قد ردعنا!

بهذا الشكل يقدم ستة مكاتبين عسكريين لستة صحف مختلفة من جميع الوان القوس السياسي تقارير من تجربتهم الشخصية في حرب لبنان.

الحكومة؟ رأينا ـ يقول مكاتب معروف ـ كيف تحفظ اناس ذوو نفوذ في الحكومة من مجرى الاحداث في الساحة ولكنهم تخوفوا من ان يقولوا الاشياء التي آمنوا بها، وهكذا تركوا للاحداث ان تتردى كما تردت. وهكذا اصبحوا شركاء في مجرى الاحداث التي كانت منكرة في نظرهم. وهكذا صادقوا ايضاً عملياً على الافعال بينما طلبوا سراً من الصحفيين نسفها بصوت مرتفع ـ وهكذا صُنعت الحرب.

اعترف احد الوزراء امام صحفي بأنه ليس «فقط لا تجربة له في اية حرب وانما ايضاً لا تجربة في اية حرب لرئيس الحكومة الذي هو معلق تماماً بما يقولون له. لذلك تدحرجت الحرب كما تدحرجت. لقد عرف وزير الدفاع كيف يسكت كل معارضة لدى الجمهور والحكومة وفي داخل الجيش. وهكذا حدث ـ يقول المكاتب ـ فقد غرز جيش كبير في وحل سياسي وجسماني، بلا غاية واضحة وبلا هدف واضح ـ ما عدا الثمن الواضح بلا شك، قرابة خمسمائة قتيل وثلاثة آلاف جريح.

وما عدا الدماء التي سالت في الجانب الثاني الذي لا يتحدثون عنه.

لخصت صحيفة اخرى اختصت باستعراض عمل الحكومة ايام الحرب سير عمل الحكومة: غياب التشاور، غياب تبادل وجهات النظر، غياب فحص التخمين وعرضه للمراقبة. رئيس الحكومة لا يجمع طواقم التخمين ولا يتزود باوراق عمل لكي يتوصل الى استنتاجاته. آراؤه، أحياناً، غير معروفة حتى لحظة تلخيص الابحاث في جلسة الحكومة. وهكذا تلخص الصحيفة ـ يتلاشى ويختفي من الحكومة المطحن العقلاني ويتلاشى التقدير لشكل هذا المطحن. وطوبى لنا بما حظينا ـ هكذا سيّرت حرب لبنان.

●

لكن من في البلاد يتأثر من هذا، من يقفز كمن لسعته أفعى من الشكل الذي تدفع به البلاد من السيء الى الأسوأ. كلهم يعيشون حالياً بشكل غير سيء من اليد الى الفم. كلهم يشكلون وكلهم يواصلون حياتهم العادية. كل المسحوقين عندنا، كل الذين يقفزون من جدول للاسعار الى آخر، كل الغارقين الى ما فوق رؤوسهم في مطالب العلاوات ولا يبالون بأي شيء آخر. ويعلو التضخم ولكن ليس الى درجة الانفجار. والمعنوية الوطنية تنخفض وتنخفض ولكن ليس الى درجة الانفجار. شعب اسرائيل اليوم كالقبيلة التي اجرت مرة حماراً: الحمار مقيّل بين حجرين يرى الراحة طيبة والبلاد في نعمة، يحيي عرفه للمعاناة والسخرة. كل شيء هنا صحيح ومضبوط تماماً: حمار قاعد يعاني من السخرة بلا نعمة ولا راحة. وهنا امامكم شعب جاثم ينتظر حدوث شيء او

شخصاً يقوم بحدث.

لكننا لا نتحدث هنا عن اي شعب في مكان ما وفي وقت ما. اننا نتحدث عن شعب اسرائيل هذا، عن شعبنا، نحن هنا، بعد سنة من حرب لبنان. نحن لا نتحدث عن اولئك الناس من الشعب الذين من الممكن انهم لا يدركون بعد ما جرى لنا والى اين يقودوننا.. اننا نتحدث عن الذين يدركون في الشعب، عن العقلاء وذوي الاخلاق، عن الذين يحكمون بعقلانية وعن البقية ـ هم ايضاً يجلسون وينتظرون ينتظرون ماذا؟ يجلسون ويتذمرون ويتذمرون وينتظرون ـ لماذا؟ لمن؟




● القوات الاسرائيلية في بيروت الغربية ●

ماذا يجب ان يحدث ولماذا يحدث؟

بماذا ينشغل الكل في البلاد اذا لم يكن في التذمر: يتذمرون ويأخذون، يأخذون ويتذمرون، يشترون ويتذمرون، يتذمرون ويشترون يذهبون الى الحرب ويعودون من الحرب، وتقلقهم الحرب القادمة، ومرة اخرى يتذمرون ويتقبلون الحكم، وانعدام الأفق والفوضى بصبر صبور وغوص اكثر واكثر في حالة انهزامية لا مخرج لها الا بحنين طفولي الى الأب الذي سيعود الى البيت، الى منقذ ما مجهول يأتي راكباً على حمار او على دبابة.

كل شعب يستحق صورته هو، وصورتنا نحن ـ اذا نظرنا اليوم في المرآة ـ ماذا نرى فيها ان لم يكن صورة الحمار نفسه المقيل، القاعد الذي ينتظر.

ماذا تنتظرون؟

(١٩٨٣/٦/١٠)

الشيوعية والارهاب

SOCIALISM: THEORY AND PRACTICE

● تجتاح البلدان الرأسمالية موجة من الارهاب. وتقيم وسائل الاعلام البرجوازية حملات إعلامية مكثفة كلما وقعت حادثة إرهاب تتهم فيها الاتحاد السوفييتي بالمشاركة في الجريمة ومساعدة التنظيمات اليسارية المتطرفة، وعلى سبيل المثال تمويل «الألوية الحمراء» في ايطاليا. ويبز الجميع في هذا المجال الادارة الامريكية التي لا تكتفي بالتحدث بصخب عن «مشاركة سوفييتية» في اعمال الارهاب وانما تسم كل نضال ثوري او تحرري بسمة الارهاب.

● ● ما هو معنى «الاعلام عن طريق العمل»؟

ان الاتحاد السوفييتي الذي يقف باستمرارية ودأب الى جانب الحركات الدمقراطية من اجل التحرر الاقتصادي والقومي والاجتماعي لم يؤيد الارهاب مطلقاً. وكان موقف الشيوعيين من الارهاب سلبياً بصورة دائمة. ففي فترة مبكرة، في القرن التاسع عشر ـ في الفترة التي طورد وقمع فيها الاشتراكيون الالمان على ايدي السلطات الالمانية قام الفوضويان الالمانيان «جوهان موست» و«ويلهيليم هاسلمان» بتبني فكرة «الاعلام عن طريق العمل» ودعيا الى العنف والارهاب. فقام كارل ماركس بانتقاد هذه الافكار بشدة.

وفي مطلع القرن العشرين بدأت مرحلة جديدة في تطور فكرة «الاعلام عن طريق العمل» وذلك خلال نشاط الحزب الاشتراكي الثوري الروسي. وكتب لينين بأن دفاع هذا الحزب عن الارهاب زرع «اوهاما ضارة» في صفوف العمال بأن الارهاب «يدفع الناس الى التفكير سياسياً، ولو كان ذلك فوق ارادتهم، أو ان الارهاب وبصورة اكثر فعالية بعد شهور من الاعلام الكلامي بامكانه تغيير الافكار وتغيير ألالاف من الناس فيما يتعلق بالثوار وبالوسائل (!!!) التي يستعملونها في نشاطهم. او ان الارهاب قادر على غرس قوة جديدة في المترددين، اولئك الذين فقدوا شجاعتهم وصدموا من النتائج الحزينة لكثير من المظاهرات، «وما شابه ذلك. «هذه الأوهام الضارة» كتب لينين «يمكنها ان تجلب فقط خيبة امل مبكرة تضعف عملية تحضير الجماهير من اجل الانقضاض على الاوتوقراطية».

لقد دعم الاشتراكيون الثوريون افكارهم النظرية بفعاليات اعلامية وقرنوها بعمليات ارهابية. ولكن، كما هو معروف، فشل الاشتراكيون الثوريون في تحقيق تأثيراتهم المطلوبة عن طريق الارهاب اليساري المتطرف الذي امتد بشكل منظم لمدة ٩ سنوات حتى عام ١٩١١.

● ● مصادر الارهاب

لقد كرس لينين في سنوات العشرين جزءا كبيراً من انتباهه الى المجموعات «اليسارية» داخل الحركة الشيوعية (كما في كتابه مرض اليسارية الطفولي ص ٤). ووضع لينين ـ في تحذيره من امكانية تفشي اليسارية المتطرفة وربط جذورها الى الشيوعية ـ وضع مقولته بأن «العنف.. منافٍ لاهدافنا السامية». ويلجأ علماء الاجتماع والسياسة البرجوازيون بعد فشلهم في دحض هذه المقولة الدقيقة والحاسمة الى التزييف الايديولوجي بخلطهم افرازات انظمتهم (المتمردين من العناصر المعادية للاشتراكية، ارهابيين من منظمات مختلفة، «الهيبيين» ومتعاطي المخدرات) واعتبارهم ثائرين ووضعهم في نفس القالب مع الثوار الحقيقيين من اجل الاستقلال والحرية. وتحاول وسائل الاعلام البرجوازية ان تحقق اهدافاً محددة في وضع الثوار المستغلين (بفتح الغين) ضد مستغليهم والفئات المعادية للمجتمع كالمجرمين في مستوى واحد.

لقد قاومت الاحزاب الشيوعية دائماً الافكار النظرية التي دافعت عن الارهاب كوسيلة لتحقيق مكاسب للطبقة العاملة وعلى سبيل المثال انتقد الشيوعيون بشدة الثائر البرازيلي كارلوس ماريغيلا صاحب نظرية «الدعاية المسلحة» وحسب تقييمات معارفه فأن كارلوس كان ثائراً شريفاً كرس كامل طاقاته وجهوده من اجل تحرير شعبه من الاستغلال والمستغلين. لكنه في الوقت ذاته لم يعر اهمية للاحزاب السياسية وسخر من العمل في صفوف الجماهير. وفي سنة ١٩٦٧ اقيل كارلوس من الحزب الشيوعي البرازيلي بسبب افكاره ونشاطه الانعزالي.

وقد فضح الشيوعيون محاولات البرجوازية استغلال نشاطات اليساريين المتطرفين من اجل اثارة الهستيريا المعادية للشيوعية. وفي المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي الفرنسي (١٩٧٩) صدر القرار بأنه من الضروري محاربة اليسارية المزيفة الفوضوية واكد القرار بأنه في الظروف الحالية تقف اليسارية المزيفة الفوضوية موضوعيا الى جانب الرجعية (حليفتها).

كذلك وردت الاشارة الى الحاجة الى محاربة اليسارية المتطرفة وتشديد النضال ضدها في التقرير الذي قدمه السكرتير العام للحزب الشيوعي الايطالي اي بيرلنجوير الى المؤتمر الخامس عشر للحزب سنة ١٩٧٩.

وعلى ضوء تصعيد نشاط الجماعة الارهابية المسماة «القوى الشعبية لـ ٢٥ نيسان» في البرتغال في ربيع عام ١٩٨٠ عقدت جلسة للجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي بكامل اعضائها. وأقرت اللجنة قراراً خاصاً ينص على ان اي عمل ارهابي يتم تنفيذه باسم مصالح الطبقة العاملة يزود طاحونة الرجعية بالحبوب. ودعت اللجنة المركزية الى النضال ضد الحكومة وسياستها المنافية للمصالح الوطنية في اطار الدستور والقوانين الدمقراطية والنظام. كذلك اجمع معظم المراقبين السياسيين المحليين على ان الرجعية هي التي تقف وراء ما يسمى «القوى الشعبية» وذلك في محاولتها زعزعة الهدوء السياسي واتهام القوى اليسارية الدمقراطية بخلق هذه الزعزعة. «وليس هناك ادنى شك في ان الاستفزازات اليسارية تقف جنباً الى جنب مع الثورة المضادة اليمينية» ـ كما استنتج الفارو كونهال قائد الشيوعيين البرتغاليين في احد خطاباته.

وكتب أو. جيولدي وهو المحارب العريق في صفوف الحركة الشيوعية العالمية والارجنتينية بأن الشيوعيين في قناعة وادراك تامين للنتائج الضارة للارهاب اليساري المتطرف. وهو يرى ان كل تغيير ثوري في البلدان الرأسمالية اليوم كما في مطلع القرن العشرين يجب ان يتم نتيجة لعمل ونشاط وطاقة الملايين ولن يتم عن طريق اعمال مغامرة تقوم بها الاقلية.

● ● وسيلة للبرجوازية في توزيع القوة.

يقول لينين: ان الأزمة العميقة الايديولوجية والسياسية والخلقية في البلدان الرأسمالية هي الواقع السياسي الاساسي الذي يخلق الارهاب المعاصر الذي هو نتيجة «الحالات النفسية للمثقف غير المستقر وللمشرد وليس للبروليتاريا». «ان التوتر الدائم الذي تكرس وجوده الصراعات العنيفة يخدم فقط الطبقة الحاكمة. والصراعات العنيفة هي الوسيلة الوحيدة لتقليص مجالات نشاط القوى الدمقراطية ولدعم السيطرة المطلقة الصناعية والمالية لحكم الاقلية. بالضبط كما اصبح التضخم المالي وسيلة لتوزيع القوة الاقتصادية من جديد لصالح الاحتكار الرأسمالي. كذلك اصبح الارهاب وسيلة لتوزيع القوة السياسية من جديد لصالح القلة الحاكمة ومن اجل القضاء على القوى الدمقراطية.

وقال لينين مخاطباً الاشتراكيين الثوريين: «ان ارهابكم ليس نتيجة لثوريتكم. وانما ثوريتكم تقتصر على الارهاب». وواضح ان هذا الكلام ينطبق على الظروف الحالية. فبينما تفشل القوى اليسارية المتطرفة باشكالها المختلفة في زعزعة اسس المجتمع البرجوازي فهي اكثر ما تضر الطبقة العاملة وخاصة الشباب وتحرفها عن طريق النضال الطبقي وتحول طاقاتها في طريق خاطيء، وبذلك تجزيء حركة الطبقة العاملة.

ويهدف المتفلسفون البرجوازيون الى تحقيق امر آخر في نشرهم الخرافة بأن تحقيق اهداف الشيوعية يقع في بوتقة واحدة مع الارهاب. وهدفهم هذا يتلخص في التستير على الشخصية الارهابية لنشاطاتهم المتعددة. فعلى سبيل المثال اصبح قمع القوى التقدمية داخل البلاد ودعم نشاطات الرجعية الارهابية امراً شائعاً ومتبعاً من قبل الولايات المتحدة. وقدرت الجريدة الامريكية «انترناشينال هيرالد تريبيون» أنه خلال الـ ٣٥ سنة الأخيرة لجأت حكومات الولايات المتحدة الى الارهاب في سياستها الخارجية. وهذا الأمر يعيد الى الذهن قصة اللص الذي يصيح: حرامي! لكي يحوّل الشك عن نفسه.

(عن مجلة «الاشتراكية: نظرية وتطبيق» السوفييتية عدد١١سنة ١٩٨٣)

الاتحاد

الصفحة ٨ — الجمعة ١٧ حزيران ١٩٨٣



الحق على سعد حداد !

● يطالبون بالتحقيق في تصرفات الحكومة في أثناء العدوان الأخير على لبنان . ويتهمون شارون بأنه هو الذي وَرَّط الحكومة واسرائيل .

والآن ، وبعد ان انتشرت أعمال المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني ايضاً ويطوقون قرى الجنوب ويعتقلون عن جنب وطرف وتذوق مملكة سعد حداد ، «المنطقة الهادئة الوحيدة» كما كان يتبجح ، طعم «التحرير» الاسرائيلي ـ الآن ، وبعد هذا كله ، يحق لي التساؤل : لماذا لا يتهمون سعد حداد على ما نشره من اوهام في ادمغة هؤلاء الحكام ؟

لماذا لا يحيلونه على محكمة عسكرية إسرائيلية أو ، على الأقل ، يحيلونه على التقاعد كما أحالوا شبيهه وزميله ، في الرتبة وفي النبوغ وفي النجاح منقطع النظير ، رفائيل إيتان الملقب ، غزلا ، برفول ؟!

(أبو الشمقمق)

غداً في عكا:

مباراة بين منتخب نجوم المدينة العرب وفريق أحمد مجد الكروم احتفاء بارتقائه الى الدرجة الثانية

● عكا ـ يقام، في الساعة الرابعة من بعد ظهر غد السبت ١٨ الجاري، على ملعب هبوعيل عكا لقاء رياضي ودي في كرة القدم بين منتخب النجوم العرب من عكا وفريق هبوعيل أحمد مجد الكروم احتفاء بارتقاء الثاني الى الدرجة الثانية وبمناسبة الذكرى السنوية الثانية لوفاة الشاب العكي محمود خضراوي، الذي كان مؤيدا وداعماً لفريق شباب عكا طوال مسيرته الرياضية.

وقد بادر الى هذا اللقاء كل من اللاعب العكي درويش هنداوي ومدرب فريق شباب عكا، محمود الجمل.

وسيحصل الفريق الفائز في هذه المباراة على كأس تقديرية مقدمة من ستوديو الاهرام لصاحبه محمد اسدي.

وينتظر أن يشارك النجم العربي رفعت ترك في هذه المباراة بين صفوف المنتخب العكي.

الصُفَّارة

● (الصفارة) هي اقدم الآلات الموسيقية التي اهتدى اليها الانسان في عصوره الاولى وكانت تصنع من (البوص) او الخشب غير ان المؤرخين لم يستطيعوا تحديد تاريخ معين لأول ظهورها ولا لتطورها إلا انه من المؤكد انه لم تحل سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد حتى كانت على انواع شتى .

وكانت (الصفافير) على ثلاثة انواع : صفارة مفتوحة الطرفين يختلف فيها عدد الثقوب التي على جانبها من الواحد الى الخمسة وكانوا يسمون هذا النوع (مان او مين) واما النوع الثاني فكان ينفخ فيه من الجنب واسمه (سيبي) وأمّا الثالث فقد كان نوعاً مزدوجاً وهو عبارة عن قضيبين متساويين على جانب كل منها عدة ثقوب ويدعى (الوسا) .

ثم انتقلت (الصفارة) من ارض الفراعنة الى بلاد الصين بعد ١٥٠٠ عام ومن هذه الى الهند ومن ثمّ الى الفرس وبلاد اشور وغيرها من الممالك الأسيوية حتى ورثها العرب فأوجدوا منها النوع المسمى بالناي . أما بلاد اليونان فقد كان فيها ما يربو على الثلاثين نوعاً من هذه الصفافير ومنها انتشرت في اوروبا .

ملحم خطيب

مولــــــدي

يأتون من كل الجهات الخلفية
ويحصدون الارض
يلتقون ولا يلتقون
ويمرون من هنا
ولا يمرون
وتمرين أنت يا حبيبتي
لتغنين لشعبي
أغنية قديمة
وموالا قديما
وأغني أنا من بعدك
ولدت طفلا في فلسطين !
عربياً لعروبتي
ولي كرامتي
ولي عروبتي
علّهم يفهمون أبعاد مقصدي

(دالية الكرمل)



المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

●

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

جوائز مهرجان «كان» السادس والثلاثين:

الذهبية للياباني «أنشودة نارامايا» لايمامورا

* الأبداع السينمائي للفرنسي «المال» لروبير بريسون وللبريطاني «معنى الحياة» لتيري جونز *

● حاز الفيلم الياباني، انشودة نارامايا، للمخرج شوهي ايمامورا على الجائزة الكبرى (السعفة الذهبية) لمهرجان «كان» السينمائي السادس والثلاثين الذي انهى اعماله في أواخر أيار الماضي بتوزيع الجوائز على الافلام والممثلين.

وفيما يلي بيان بجوائز المهرجان:




● جان ماريا فولونتيه ـ جائزة احسن ممثل ●

● الافلام الطويلة :

ـ جائزة السعفة الذهبية لفيلم «انشودة نارامايا» للياباني شوهي ايمامورا.

ـ جائزة الابداع السينمائي الكبرى (وقد حلت هذا العام محل جائزة الاخراج بناء على اقتراح لجنة التحكيم بالاجماع) وقد فاز بهذه الجائزة مناصفة كل من فيلم «المال» الفرنسي للمخرج روبير بريسون وفيلم «معنى الحياة» البريطاني للمخرج تيري جونز.

ـ جائزة لجنة التحكيم الكبرى للفيلم البريطاني «معنى الحياة» للمخرج تيري جونز.

ـ جائزة احسن ممثلة لحنه شيغولا عن دورها في فيلم «قصة بييرا» اخراج الايطالي ماركو فيريري.

ـ جائزة احسن ممثل لجان ماريا فولونتيه عن دوره في فيلم «وفاة ماريو ريشي» للمخرج السويسري كلود جوريتا.

ـ جائزة لجنة التحكيم لفيلم «قضية منتهية» للمخرج الهندي مرينال سين.

ـ جائزة احسن اسهام فني لفيلم «كارمن» اخراج الاسباني كارلوس ساورا.



● حنة شيغولا ـ جائزة احسن ممثلة ●

● الأفلام القصيرة :

ـ الجائزة الذهبية لفيلم «اعرف اني مخطىء واذا سألتم اقربائي فسيقولون الشيء نفسه» ـ اخراج الفرنسي بير ليفي.

ـ جائزة لجنة التحكيم لفيلم «الافراط» للمخرج كيري فيلتام (الولايات المتحدة الاميركية) وفيلم «الورقة المنسية الوحيدة في الدار البيضاء» ـ اخراج تشارلي ويلر (جمهورية المانيا الاتحادية).

ـ جائزة الكاميرا الذهبية لفيلم «الاميرة» اخراج بال اردوس (المجر)

ـ الجائزة الكبرى للجنة الفنية العليا للسينما الفرنسية لفيلم «كارمن» اخراج كارلوس ساورا «تقديراً لتوظيفه مستوى تقنياً رفيعاً لخدمة التعبير الفني».

مهرجان سينمائي في بيروت عام ١٩٨٤

● اعلن ضمن اطار مهرجان «كان» في فرنسا انه سيقام في بيروت خلال الاسبوع الاخير من شهر حزيران ١٩٨٤ مهرجان عالمي لسينما الفانتازيا والمغامرات العلمية الخيالية. وسيحضر المهرجان حشد من السينمائيين من اوروبا وامريكا.

دليل "الاتحاد"

الجمعة ٦/١٧

التلفزيون الاسرائيلي

● ٥.٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٥.٣٢ ـ الفيلم العربي «عمل الشيطان» بطولة : محمود ياسين وليلى طاهر وميرفت أمين
● ٧.٢٥ ـ مسابقة رمضان
● ٧.٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
● ٨.١٥ ـ البرنامج الاخباري ـ «الاسبوع ـ مفكرة أحداث»
● ٩.١٥ ـ الفيلم السينمائي «كوكب القرود» ـ من أفلام الخيال العلمي
● ١١.٠٥ ـ موسيقى كلاسيكية
● ١١.٢٠ ـ أخبار

السبت ٦/١٨

● ٦.٠٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٦.٠٢ ـ ميناه رايتر ـ حلقة بعنوان «المجنون»
● ٦.٣٠ ـ مجلة الفن
● ٧.٠٠ ـ حفلة الشهر
● ٧.٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
● ٨.٠٣ ـ أيام سعيدة
● ٩.٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
● ٩.٣٠ ـ رياضة
● ١٠.٣٠ ـ التمثيلية التلفزيونية «لتوحد الصفوف»
● ١١.٢٠ ـ واين وشوستر
● ١١.٤٥ ـ أخبار

●● ستوديو المسرح البلدي في الناصرة يدعو الجمهور لمشاهدة مسرحية «محطة راسمها بيروت» (تأليف واخراج : رياض مصاروة)، وذلك يومي الجمعة والسبت، ١٧ و ١٨ الجاري، الساعة ٨.٠٠ مساء على خشبة مسرح «بيت الصداقة».

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١						■			
٢				■					
٣				■					■
٤			■					■	
٥						■			
٦	■	■	■				■	■	
٧								■	
٨					■			■	
٩					■				

إعداد : رامي وحنين شبيطة ـ الطيرة

الكلمات الافقية

١ ـ عاصمة دولة اشتراكية ـ علة
٢ ـ حرف هجاء محبوب ـ أرسل على وزن مفعال
٣ ـ حال ـ غامق
٤ ـ للنداء ـ أحرف مبعثرة
٥ ـ جمع تلم ـ كسب
٦ ـ تطلع
٧ ـ حطمها الاسلام + من العائلة
٨ ـ من مطامع الشعوب ـ جواب
٩ ـ رقص (بالانجليزية) ـ إعانة

الكلمات العمودية

١ ـ اسم ممثلة ايطالية ـ من الحيوانات
٢ ـ جمع واو ـ انصرف
٣ ـ أربعة (بالانجليزية) ـ وراء الاول
٤ ـ منزل + البارحة
٥ ـ ميناء سوداني
٦ ـ اراد ـ عملاق
٧ ـ تعيس ـ ثلاثة أرباع مديد
٨ ـ ثار (مبعثرة)
٩ ـ تاه ـ قرية في المثلث

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية

١ ـ توفيق زياد
ـ وارد + أعداب
٣ ـ مرابطون
٤ ـ أسر + بن + ر ـ هز
٥ ـ أو ـ يقي
٦ ـ مرفأ ـ رماه
٧ ـ سولت (معكوسة)
٨ ـ عويل (معكوسة) ـ إمام
٩ ـ مر ـ بيروت

الكلمات العمودية

١ ـ توما إميل
٢ ـ وارسو + ر ـ يم
٣ ـ فرار ـ فتور
٤ ـ يبدي (معكوسة) ـ علا (معكوسة)
٥ ـ قاطنة
٦ ـ زهور ـ ياسر (معكوسة)
٧ ـ يدن ـ يم ـ مر
٨ ـ أ أ ـ هفانا + و
٩ ـ دبورية ـ تم (معكوسة)